مجلة القُلزم العلمية

ISSN: 1858-9766

علمية دولية مُحكمة ربع سنوية - تصدر بالشراكة مع كلية المنهل للعلوم - السودان

في هذا العدد:

■ **مساهمة الهيكل التنظيمي في تحقيق التميز المؤسسي**
(دراسة ميدانية على الشركة السودانية لتوزيع الكهرباء محلية شندي 2022 - 2023م)
د. آلاء عبدالحافظ حموده موسى
د. محمد محجوب سليمان فضيل

■ **أثر اليقظة الاستراتيجية في تحقيق الميزة التنافسية المستدامة**
(دراسة على قطاع المصارف بولاية الخرطوم)
أ. د. علي عبد الله الحاكم
أ. محمد عصام عوض

■ **دور المرأة في عملية بناء السلام في مناطق النزاعات**
د. علي الصادق الخليفة علي

■ **Studying some Optical Properties of Titanium Oxide Compound doped with Lead Oxide by using an Ultraviolet Spectrometer**
Ghofran Grieb Mastour Ahmed
Dr. Mohammedain Adam Allhgabo Belal
Dr.Ali Salih Ali Salih

■ **Determination of Lead Level Concentration in El-Gash River water At the Beginning of the Flood, Kassala State, Sudan**
A.nugod Algaily Mohamed
Dr.osman Mohamed Saad
Dr.abdelgadir Mohamed Ahmed

العدد الثامن والثلاثون - ذو الحجة 1445 - يونيو 2024م

فهرسة المكتبة الوطنية السودانية - السودان

مجلة القُلـزم العلمية

Al Qulzum Scientific Journal

الخرطوم : مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر 2024
تصدر عن دار آريثيريا للنشر والتوزيع - السـوق العربي الخرطوم - السودان

ردمك: 1858-9766

هيـئة التحـــرير

رئيس هيئة التحرير
أ. د. حاتم الصديق محمد أحمد

رئيس التحرير
د. عوض أحمد حسين شبّا

نائب رئيس التحرير
د. سلمى عثمان سيد أحمد

سكرتير التحرتير
أ. عثمان يحيى

التدقيق اللغوي
أ. الفاتح يحيى محمد عبد القادر (السودان)

الإشراف الإلكتروني
د. بهية فهد الشريف (المملكة العربية السعودية)

التصميم والإخراج الفني
خالد عثمان أحمد

الهيئة العلمية والإستشارية

- أ.د. يوسف فضل حسن (السودان)
- أ.د. علي عثمان محمد صالح (السودان)
- أ.د. عبد العزيز بن راشد السنيدي (المملكة العربية السعودية)
- أ.د. أبوبكر حسن محمد باشا (السودان)
- أ.د. محجوب محمد آدم (السودان)
- أ.د. سيف الإسلام بدوي (السودان)
- أ.د. صبري فارس كماش الهيتي (السودان)
- أ.د. محمد البشير عبد الهادي (السودان)
- د. علي صالح كرار (السودان)
- د. سامي شرف محمد غالب (اليمن)
- د. محمد عبد الرحمن محمد عريف (جمهورية مصر العربية)

الآراء والأفكار التي تنشر في المجلة
تحمل وجهة نظر كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن آراء المركز

ترسل الأوراق العلمية على العنوان التالي
هاتف: +249121566207 - +249910785855
بريد إلكتروني: rsbcrsc@gmail.com
السودان - الخرطوم - السوق العربي
عمارة جي تاون - الطابق الثالث

موجهات النشر

تعريف المجلة:

مجلة (القُلزم) للدراسات العلمية مجلة علمية محُكمة تصدر عن مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر - السودان، بالشراكة مع أكاديمية المنهل للعلوم - السودان. تهتم المجلة بالبحوث والدراسات العلمية والمواضيع ذات الصلة بدول حوض البحر الأحمر.

موجهات المجلة:

1. يجب أن يتسم البحث بالجودة والأصالة، وألا يكون قد سبق نشره قبل ذلك.
2. على الباحث أن يقدم بحثه من نسختين. وأن يكون بخط (Traditional Arabic) بحجم 14 على أن تكون الجداول مرقمة وفي نهاية البحث وقبل المراجع على أن يشار إلى رقم الجدول بين قوسين دائريين ().
3. يجب ترقيم جميع الصفحات تسلسلياً وبالأرقام العربية بما في ذلك الجداول والأشكال التي تلحق بالبحث.
4. المصادر والمراجع الحديثة يستخدم أسم المؤلف، اسم الكتاب، رقم الطبعة، مكان الطبع، تاريخ الطبع، رقم الصفحة.
5. المصادر الأجنبية يستخدم اسم العائلة (Hill, R).
6. يجب ألا يزيد البحث عن 30 صفحة، وبالإمكان كتابته باللغة العربية أو الإنجليزية.
7. يجب أن يكون هناك مستخلص لكل بحث باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يزيد على 200 كلمة بالنسبة للغة الإنجليزية. أما بالنسبة للغة العربية فيجب أن يكون المستخلص وافياً للبحث بما في ذلك طريقة البحث والنتائج والاستنتاجات، مما يساعد القارئ العربي على استيعاب موضوع البحث وبما لا يزيد عن 300 كلمة.
8. لا تلزم هيئة تحرير المجلة بإعادة الأوراق التي لم يتم قبولها للنشر.
9. على الباحث إرفاق عنوانه كاملاً مع الورقة المقدمة (الاسم رباعي، مكان العمل، الهاتف، البريد الإلكتروني).

نأمل قراءة شروط النشر قبل الشروع في إعداد الورقة العلمية.

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وبعد:

القارئ الكريم ،،،

السلام عليك ورحمة الله وبركاته.. نطل على حضراتكم من نافذة جديدة من نوافذ النشر العلمي وهي مجلة القلزم العلمية، ونحن في غاية السعادة والمجلة تصل عددها الثامن والثلاثون بفضل الله تعالى ومنته.

القارئ الكريم:

هذه المجلة تصدر بالشراكة مع أكاديمية المنهل للعلوم وهي إحدى الأكاديميات السودانية الفنية التي وضعت بصمات مميزة في مسيرة البحث العلمي، وهذا العدد هو الثامن والثلاثون في إطار هذه الشراكة العلمية التي تأتي في إطار استراتيجية مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر في تفعيل الحراك العلمي والبحث داخل السودان وخارجه..

القارئ الكريم:

هذا العدد يشتمل على عدد من البحوث والدراسات المهمة ذات البعد النظري والتطبيقي ولضمان نجاح واستمرارية هذه المجلة بإذن الله تعالى نأمل أن يرفدنا الباحثون بمزيد من اسهاماتهم العلمية المميزة مع خالص الشكر والتقدير للجميع..

أسرة التحرير

المحتويات

الموضوع	الصفحة
مساهمة الهيكل التنظيمي في تحقيق التميز المؤسسي (دراسة ميدانية على الشركة السودانية لتوزيع الكهرباء محلية شندي 2022 - 2023م) د. آلاء عبدالحافظ حموده موسى د. محمد محجوب سليمان فضيل	9
أثر اليقظة الاستراتيجية في تحقيق الميزة التنافسية المستدامة (دراسة على قطاع المصارف بولاية الخرطوم) أ. د. علي عبد الله الحاكم أ. محمد عصام عوض	27
دور المرأة في عملية بناء السلام في مناطق النزاعات د. علي الصادق الخليفة علي	43
مفهوم التجديد وضوابطه والمفاهيم المتداخلة: (الاجتهاد، الإحياء، التنوير، البعث) د. محمد الرشيد سعيد عيسى	73
دور المحاسبة البيئية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة بالشركات الصناعية بولاية الخرطوم 2022 م أ. إسراء كمال الدين قاسم علي د. محمد الناير محمد نور د. زهير أحمد علي النور د. عمر بشير حسن أحمد	109
أثر الأهداف الاستراتيجية في الأداء المؤسسي (دراسة تطبيقية جامعة الرازي الأهلية الجمهورية اليمنية في الفترة 2012 - 2022 م) أ. محمد محمد عبد الله المطري د. الهادي سليمان اسحق عبد الله	133

167	**Studying some Optical Properties of Titanium Oxide Compound doped with Lead Oxide by using an Ultraviolet Spectrometer** Ghofran Grieb Mastour Ahmed Dr. Mohammedain Adam Allhgabo Belal Dr.Ali Salih Ali Salih
187	**Characterization of Phytochemical Constituents and Evaluation of Biological Activities of Enteromorpha intestinalis from Red Sea, Sudan** Dr. Awatif A.B. Sugga Dr. Amjed Ginawi Dr. Itmad A. Elhassan Sara Elsir Mustafa Mohamed H. Farah
213	**Determination of Lead Level Concentration in El-Gash River water At the Beginning of the Flood, Kassala State, Sudan** A.nugod Algaily Mohamed Dr.osman Mohamed Saad Dr.abdelgadir Mohamed Ahmed
227	**Sero-Detection of Hepatitis B Virus Antigen Among Hemodialysis Patients in Blue Nile State- Sudan 2022AD** Dr. Sid M.A DR. Salah E Dr.Hassan Mohamed Eissa Abdelrahim .M. Abdelrazig Salma Nasur Eldin Ahmed

مفهوم التجديد وضوابطه والمفاهيم المتداخلة: (الاجتهاد، الإحياء، التنوير، البعث)

د. محمد الرشيد سعيد عيسى

أستاذ مساعد قسم الدراسات الإسلامية
كلية التربية - جامعة الزعيم الأزهري

المستخلص:

تتناول الدراسة مفهوم التجديد وضوابطه والمفاهيم المتداخلة وقد جاءت هذه الورقة مقسمة على عناوين رئيسة تتفرع منها عناوين فرعية وخاتمة. هدفت الدراسة إلى معرفة مفهوم التجديد وضوابطه وفهم المفاهيم المتداخلة حول التجديد وقد اعتمدت في طريقة دراستي على المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي، الذي يعتمد على تحليل ودراسة المسألة وتتبع اراء العلماء فيها. بدأت الدراسة بعنوان رئيسي مفهوم التجديد وضوابطه وانواعه وشمل البحث التعريف بالمفاهيم المتداخلة معه كمفهوم الاجتهاد، ومفهوم الإحياء، ومفهوم التنوير، ومفهوم البعث، ثم ختمت الدراسة بعرض مختصر لأهم التوصيات وفهرست المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: التجديد، الاجتهاد، التنوير، الاحياء، البعث.

The concept of renewal and its regulations, along with intertwined concepts such as:

(Endeavor, Revival, Enlightenment, Resurgence)

Dr. Mohammed Alrasheed Saeid

Abstract:

The study addresses the concept of renewal and its regulations, along with intertwined concepts. This paper is divided into main headings branching into subheadings and a conclusion.The study aimed to understand the concept of renewal and its regulations, as well as comprehend the related concepts surrounding renewal. I adopted a descriptive-analytical-inductive

methodology, which involves analyzing and studying the issue and tracking scholars' opinions.The study began with a main title discussing the concept of renewal, its regulations, and types. It included defining the intertwined concepts such as endeavor, revival, enlightenment, and resurgence. The study concluded with a brief presentation of the main recommendations and a list of sources and references.In conclusion, this study is a human endeavor, subject to error. Any success and correctness in it are from God, while any mistakes are from myself and Sata.

Keywrds: Renewa , Diligence, Enlightenment , Biology Resurrection

المقدمة:

الحمد لله الذي منّ على الأمة بالقرآن الكريم وجعله مصدر أحكامها، وينبوع حكمتها، وهداها الى الصراط المستقيم، وخصها بالعصمة من الضلال المبين، وبين أن النجاة في اتباع شرعه والعض على سنة نبيه صل الله عليه وسلم.

وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبد الله ورسوله، صاحب المقام المحمود، والحوض المورود، صفوة الأولياء، وإمام الأتقياء، صل الله عليه وسلم، وعلى آل بيته الطيبين الأطهار، وأصحابه النجباء الأبرار، ومن اقتفى أثرهم واتبع نهجهم إلى يوم القرار. أمَّا بعد»:

لما كانت شريعة الإسلام هي خاتمة الرسالات، وهي الدين الذي أكمله الله وارتضاه للعالمين، وصاحب الشريعة سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم- هو خاتم الأنبياء والمرسلين، فقد كان من ضرورة ذلك اتصاف هذه الرسالة بخصائص من الشمول والبقاء والمعاصرة في ظل ثوابت محكمة تجعلها صالحة للتطبيق واستيعاب ما يستجد في ميادين الحياة على مر الأزمان وتبدل الأحوال، فليست تنزل بأحد من أهل دين الله نازلة إلا وفي كتاب الله الدليل على سبيل الهدى فيها ([1]).

ونجد أن مسألة التجديد تعد من المسائل المهمة وهي من السنن العظيمة والاعمال الشرعية العظيمة، والتي هي وسيلة الدين الإسلامي لمواكبة التحولات الاجتماعية المتسارعة، وما أحوج الأمة الى مجددين يحملون مؤهلات التجديد ويتحلون بضوابطه، ويسيرون على ما كان عليه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والعلماء الراسخون الذين تقبلتهم الامة، ومن المعلوم أن مفهوم التجديد معلوم لدى الناس لكن هنالك مفاهيم متداخلة مع التجديد سنتطرق إليها في هذا البحث.

مفهوم التجديد وضوابطه وأنواعه:

مفهوم التجديد:

التجديد في اللغة: التجديد مصدر من جدد يجدد تجديداً، وتجدد الشيء وجَدَّ يجِد بالكسر جِدة: صار جديدا، وأجدّه واستجده وجدده: أي صيَّره جديداً، وهو نقيض الخَلِق، والجديد: وجه الأرض، ومنه قول العرب: «من سلك الجَدَد أمِن العِثار»([2]).

وقد رد ابن فارس أصل (جد) الجيم والدال إلى ثلاثة معان([3]): الأول العظمة، والثاني الحظ والغنى، والثالث القطع، قال ابن فارس: (وقولهم ثوب جديد، وهو من هذا - يريد معنى القطع - كأن ناسجه قطعه الآن، هذا هو الأصل، ثم سُمِّي كل شيء لم تأت عليه الأيام جديداً، ولذلك يسمى الليل والنهار الجديدين والأجدين؛ لأن كل واحد منهما إذا جاء فهو جديد) ([4])، ومنه حديث: «جَدِّدوا إيمانكم»، قيل: يا رسول الله؛ كيف نجدد إيماننا؟ قال: «أكثروا من قول لا إله إلا الله»([5]).

ويمكننا من واقع التدقيق في المعاني اللغوية السابقة الوصول إلى النتائج التالية:

أولاً: التجديد يمكن أن يكون ذاتياً -أي من ذات الشيء- ويطلق عليه حينئذ لقب التَجَدُّد، كما يمكن أن يُجرى التجديد على الذات من خارجها، وهو الأصل، ولقبه التجديد، وفائدة التجديد في الحالين تكمن في المحافظ على الأصل وإرجاعه إلى حالته التي كان عليها إبان جِدَّته.

ثانياً: أصل التجديد عملية مستمرة ومتوالية بحسب محله، ويدل لذلك استعمالهم اسم «الجديدان» للشمس والقمر؛ لما يتصفان به من الحركة المستمرة الدائبة.

ثالثاً: التجديد يتضمن معنى الاستواء والصلاح والحالة الأمثل من غيرها، ومنه سالف قول العرب. «من سلك الجَدَد أَمِن العِثار».

رابعاً: من أساليب التجديد قطع الشيء عن أصله، وفصله عنه لمصلحة راجحة، ومنه: قولهم: ثوب جديد؛ كأن ناسجه قطعه حالاً.

التجديد في الاصطلاح الشرعي: في هذا المطلب سنتحدث عن التجديد في الاصطلاح وكلام اهل الحديث في النص الوارد فيه، حيث نجد إن مصطلح تجديد الدين مستمد من النص النبوي الشريف «إن الله يبعث على رأس كل مائة عام من يجدد لهذه الأمة أمر دينها»([6])، فهو مصطلح شرعي بلا ريب، ولكن المطلوب يتمثل في حاجتنا العلمية إلى ضبط مدلول هذا المصطلح ومعناه.

والحق إنه ليس من اليسير الإقدام على صياغة تعريف دقيق وجامع لمصطلح التجديد، وتكمن صعوبة ذلك في ضرورة الإحاطة والوعي الدقيقين بطبيعة هذا المصطلح ومحترزاته في ظل بيئاته اللغوية والشرعية والعرفية المتعددة، بحيث يمكن للتعريف أن يستوعب مدلولات المصطلح

ومقاصده وقرائنه على مَرِّ الزمان واختلاف الأحوال وتنوع المجالات، إذ إنه من المحتمل أن يؤدي سلوك التجديد -غير المنضبط- إلى التأثير السلبي على أصل الشيء المراد تجديده من الدين، وهو موضع الخطر الذي يجب الحذر منه، بل والتحذير من الوقوع فيه.

وما دام بحثنا لمصطلح التجديد إنما يقع في نطاق أصول الشريعة الإسلامية وفقه أحكامها ومقاصدها فإنه من المحتم علينا الانطلاق من ذات الأسس والأصول الشرعية لتحديد مفهوم التجديد وبيان حدوده وضوابطه، وقد وجدنا لشراح الحديث إسهامات متقدمة في تفسير مصطلح التجديد، مما اقتضى ضرورة الرجوع إليهم للنظر فيما أبانوه عن حقيقة هذا المصطلح ودلالاته، وهذا بطبيعة الحال يتطلب منا الوقوف على النص الشرعي الوارد بهذا الشأن للتأكيد على تصحيحه ابتداء، ثم النظر فيما تقتضيه دلالته معنى، وذلك وصولا إلى تعريفٍ أقربَ إلى الإصابة بحول الله تعالى.

أولا: نص حديث التجديد: عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «إن الله يبعث إلى هذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها «.

ثانيا: قول اهل العلم في الحديث:الحديث صححه الأئمة كالامام بن حجر([7])، والزين العراقي كما في رسالة التنبئة للسيوطي، وحكى السيوطي الاتفاق على ذلك فقال: اتفق الحفاظ على أنه حديث صحيح.([8])

وسند أبي داود: قال حدثنا سليمان بن داود المهري، أخبرنا ابن وهب، أخبرني سعيد بن أبي أيوب، عن شراحيل بن يزيد المعافري، عن أبي علقمة عن أبي هريرة فيما أعلم عن رسول الله وذكر الحديث، وسليمان بن داود ثقة، وابن وهب: هو عبد الله ثقة حافظ، وسعيد بن أيوب: هو سعيد بن مقلاص الخزاعي، مولاهم، أبو يحي المصري، ثقة ثبت.([9])، وقال أبو داود بعد ذكر الحديث: «رواه عبد الرحمن بن شريح الاسكندراني لم يجز به شراحيل»([10]).

وعبد الرحمن بن شريح هذا ثقة، اتفق البخاري ومسلم على الاحتجاج بحديثه.

قال المناوي: والحديث معضل هو الذي سقط منه راويان فأكثر في مكان واحد ومعنى قوله: عضل الحديث: أنه أسقط منه أبا علقمة وأبا هريرة وهذا معنى قول أبي داود: «لم يجز به شراحيل».

ولكن رواية سعيد بن أبي أيوب المتصلة هي الراجحة، لرجحان سعيد بن أبي أيوب على عبد الرحمن بن شريح في الثقة والعدالة، وإن كانا جميعاً ثقتين، مع أن الرفع زيادة ثقة، فهي مقبولة، ولم يعارضهما ماهو أقوى منها أو مثلها، وقل الراوي (فيما أعلم عن النبي) هو نوع من التثبت والتحري في الحديث عن النبي فالذي يعلمه هو رفع الحديث وهذا كاف في ثبوت رفعه.

وعلى فرض وقفه على أبي هريرة، فهو مما لا يقال بالرأي، إذ هو إخبار عن أمر غيبي لا يعلمه إلا الله تعالى.([11])

وبالجملة فقد اعتمده العلماء: الزهري، وسفيان بن عيينه، وأحمد، والحاكم، والبيهقي، وابن عساكر، والنووي، وابن السبكي، وابن حجر، والحافظ الذهبي، والحافظ زين الدين العراقي، والحافظ ولي الدين العراقي، وابن الجزري، وابن كثير، وابن الأثير، والسيوطي، والبخاري، والمناوي، ومئات غير هؤلاء كلهم اعتمدوا الحديث واشتغلوا في تحديد من ينطبق عليهم الحديث.([12])

روايات أخرى للحديث: عن سفيان بن عيينه قال: «بلغني أنه يخرج في كل مائة سنة بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يقوي الله به الدين، وإن يحي بن آدم عندي منهم.»

وروى عنه بلفظ: «إن الله يمن على أهل دينه في رأس كل مائة سنة برجل من أهل بيتي، يبين لهم أمر دينهم» وهذه روايات معلقة لم توجد موصولة في موضع آخر ولم يوقف على إسنادها في شيء من الكتب ولا الأجزاء الحديثية كما قال السيوطي ولذا لا يعول على المعاني التي انفردت بها هذه الروايات: مثل كون المجدد فرداً، وكونه من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، وكونه على رأس المائة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم كما هو ظاهر لفظ ابن عيينه رحمه الله تعالى.([13])

ثانياً: المعاني المستخرجة من الحديث: نقف في هذا الموطن مع بعض المعاني التي تظهر من الحديث:

1. قوله صلى الله عليه وسلم «يبعث لهذه الأمة»: إن هذا المبعوث لم يعد همه نفسه فحسب بل تجاوز ذلك ليعيش لهذه الأمة ليقود خطوات الأمة المسلمة في معركة الحياة.

2. أما البعث المذكور أنه يكون على رأس المائة فإن البعث هو الإثارة والإرسال فيكون المعنى: أن الله تعالى يقيض لهذه الأمة على رأس المائة مجدداً أي: أن هذا المجدد يتصدى في رأس المائة لنفع الأنام، وينتصب لنشر الأحكام، فليست ولادته ولا وفاته على رأس المائة، بل تجديده وقال المناوي: «وموته على رأس القرن أخذ لا بعث» قال ابن الأثير: «وإنما المراد بالذكر من انقضت المائة وهو حي عالم مشهور مشار إليه».

   وقال الامام السيوطي في منظومته «تحفة المهتدين بأخبار المجددين».

   والشرط في ذلك أن تمضي المائة * وهو على حياته بين الفئة**

   يشار بالعلم إلى مقامه * وينصر السنة في كلامه**

3. أما المقصود بالرأس في الحديث: فقال بعضهم: يعني في أولها وقال آخرون: بل في آخرها.

وأصل مادة رأس في اللغة: يدل على التجمع والارتفاع وتستعمل هذه المادة في الوجهين في أول الشيء وآخره، تقول: أعد على كلامك من رأس بمعنى: أوله، ومنه رأس الأمر الإسلام: يعني أوله وأسه، وبمعنى آخره: حديث «قد كانت أحداكن ترمي البعرة عند رأس الحول أي آخره»[14] ومثله حديث: «أرأيتم ليلتكم هذه؟ على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد»[15]، والظاهر -والله أعلم- أن عدم تحديد المقصود بالرأس، وعدم تحديد المبتدأ.. كل ذلك أمر مقصود فيه أن المجدد يظهر كلما دعت الحاجة إليه لبعد الناس عن عهد النبوة، أو لبعدهم عن عصر المجدد السابق.

4. «من يجدد لها دينها» وهل المقصود بذلك فرد أو رجل؟ أم أن المقصود ما هو أوسع من ذلك؟ فأما لفظ (من) فمما لا يخفى أنه يطلق على المفرد وعلى الجماعة وقد وقع خلاف في ذلك: فاختار الجمهور كما نسبه السيوطي إليهم: أنه فرد، فقال: كونه فرد هو المشهور قد نطق الحديث والجمهور.

واختار آخرون العموم منهم الحافظ ابن حجر، وابن الأثير والذهبي والمناوي والعظيم أبادي، وعندنا حديث الطائفة المنصورة والفرقة الناجية ولا نظن حديث المجدد بمعزل عن مفهوم هذين الحديثين، قال ابن حجر: «لأن في الحديث إشارة إلى أن المجدد المذكور يكون تجديده عاماً في جميع أهل ذلك العصر، وهذا ممكن في حق عمر بن عبد العزيز جداً، ثم في حق الشافعي أما من جاء بعد ذلك فلا يعدم من يشاركه في ذلك» قال السهارنفوري: «مع أن كلمة (من) ليست نصاً في الشخص الواحد... ولا يبعد أن يكون لكل مملكة وبلدة من معظم الممالك مجدد على رأس مائة»[16].

ثالثاً: شرح حديث التجديد: وسأعرض لعدد من إسهامات العلماء في شرح الحديث، وذلك على النحو التالي:

1) قال المُناوي في شرح الحديث: (إن الله يبعث: أي يقيض لها.. و يجدد لها دينها أي يُبَيِّنُ السنة من البدعة، ويكثر العلمَ، وينصرُ أهلَه، ويكسِرُ أهلَ البدعة ويُذِلُّهم)[17].

2) ونقل صاحب عون المعبود عن العلقمي في معنى التجديد في الحديث أنه: (إحياء ما أندرس من العمل من الكتاب والسنة، والأمر بمقتضاهما)[18].

3) وقال شمس الحق العظيم آبادي: (قد عرفت مما سبق أن المراد من التجديد إحياء ما اندرس من العمل بالكتاب والسنة، والأمر بمقتضاهما، وإماتة ما ظهر من البدع والمحدثات[19].

4) وقال د.محمود الطحان: (المراد بالتجديد الوارد في نصوص السنة هو: بيان ما اندرس من معالم السنن، ونشرها، وحمل الناس على العمل بها، وقمع البدعة وأهلها، والعودة بالمسلمين

إلى ما كان عليه الرعيل الأول من المسلمين؛ على يد خليفة من الخلفاء الراشدين، أو على يد عدد من المصلحين، كل واحد منهم في ناحيته، أو على يد جماعة مصلحة تقوم الاعوجاج الذي حصل، وتنفض الغبار الذي ألمَّ بواقع المسلمين، من انحراف عن منهج الله القويم، ويكون ذلك كل مائة سنة من الزمان، لأنها مدة طويلة يعود الناس فيها إلى الاعوجاج، وتظهر في تلك المدة الانحرافات عن دين الله سبحانه)([20]).

رابعاً: التعريف المختار لمصطلح « التجديد « في الشريعة الإسلامية:

يمكننا - وفقا لما سبق- أن نعرف مصطلح «تجديد الدين» في إطار الشريعة الإسلامية بأنه: «اسم جامع لكل ما يحقق الشريعة في واقعها وينفي ما يخل بها» فانتظم تعريف التجديد عدة معانٍ كلها داخلة ضمن مفهوم التجديد، ومنها ما يلي:

المعنى الأول: مفهوم النصيحة بمعناها العام، وتشمل النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم([21]).

المعنى الثاني: مفهوم التعليم الشرعي والدعوة إلى الخير بما يتضمن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما جاء في عون المعبود عند تفسير «يجدد لها أمر دينها»: (أي يبين السنة من البدعة ويكتب العلم وينصر أهله، ويكسر أهل البدعة ويذلهم)([22]).

ضوابط التجديد وانواعه:

اولاً: ضوابط التجديد في الإسلام: لا شك أن التجديد إحياء ما اندرس من العلم النافع، وإحياء العمل به في الأمة ولا بد أن تضبط بضوابط حتى لا يصبح التجديد دعوي يدعيها من يريد الافساد او الانحراف بالأمة، ويمكن أن تقسم تلك الضوابط إلى قسمين:

أ/ ضوابط في المجدد (سواء كان فرداً أو جماعة):

التجديد مهمة اهل العلم واشتراط فيه اهل العلم الاجتهاد كشرط أساسي للمجدد وفي ذلك يقول السيوطي:

بأنه في رأس كل مائة * يبعث ربنا لهذي الأمة**
منأً عليها عالم يجدد * دين الهدى لأنه مجتهد**

وقال ضمن الشروط:

يشار بالعلم إلى مقامه * وينصر السنة في كلامه**
وأن يكون جامعاً لكل من * وأن يعمم علمه أهل الزمن**

المجدد لا بد أن يكون بعد العلم والتبحر فيه صاحب إرادة في التغيير فاعلة وثابة فهو ينطلق بالأمة من واقعها المرفوض المنحرف صعداً في طريق الصلاح والنجاح, ولا يرضى بالواقع السيئ ولا يباركه.([23])

ب/ ضوابط في التجديد: إن تجديد الدين هو السعي لإحيائه وبعثه وإعادته إلى ما كان عليه رفعة الامة الاسلامية في سابق عهدها ومن ضرورات التجديد حفظ نصوص الدين الأصلية صحيحة نقية حسب الضوابط والمعايير التي وضعت لذلك وذلك بالرجوع الى كتب التراث خلافاً لتيار المعاصرة المنحرفة و من مستلزمات التجديد سلوك المناهج السليمة لفهم نصوص الدين وتلقي معانيه من الشروح التي قدمتها المدارس العلمية المنضبطة بفهم اهل الرسوخ في العلم مستهديا بما عليه اهل المذاهب الاربعة وغاية التجديد: جعل أحكام الدين نافذة تهيمن على أوجه الحياة والمسارعة إلى رأب الصدع في العمل بها وإعادة ما ينقض من عراها باسلوب وثوب جديد محدثاً في الوسائل محتفظاً بالثوابت، بينما يرى من يدعي الحداثة أن العودة للماضي جمود وتخلف.

ومن توابع التجديد: وضع الحلول الإسلامية لكل طارئ، وتشريع الأحكام لكل حادث، ممن هم أهل الاجتهاد والنظر من أهل المُكنة العلمية، واما خصائص التجديد:

تمييز ما هو من الدين وما يلتبس به وتنقية الدين من الانحرافات والبدع سواء كانت هذه الانحرافات ناتجة من عوامل داخلية، أو كانت بتأثيرات خارجية.

وهنا أذكر بعض الضوابط المحددة في هذه القضية المهمة، ولعل أهمها ما يلي:

1. أن يكون التجديد محافظا على الأصول والثوابت غير متعرض لها، لأنها لا تقبل التجديد، ولا اجتهاد مع وجود النص كما هو مقرر عند اهل الاصول لذلك كان من سمات هذه الشريعة المتميزة وخصائصها، الثبات والدوام والخلود، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾([24]).

2. أن يكون مجال التجديد في الفروع والجزئيات والوسائل والصياغات ونحوها، لأن من سمات الشريعة الغراء المرونة والصلاحية لكل الأزمنة والأمكنة، ومراعاة الظروف والمتغيرات، والأحوال والبيئات، وهذا يقتضي شرعًا وعقلاً أن تستوعب هذه الشريعة هذه الأمور كلها، وذلك بفتح باب الاجتهاد بشروطه الصحيحة، وضوابطه الصريحة.

3. ألا يعارض التجديد نصًا من النصوص، أو مقصدًا من مقاصد الشريعة، وإلا كان ممنوعًا، لأنه بذلك يدخل ضمن مفهوم البدع التي نهى الشرع عنها، كما في حديث:» من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» ([25]).

4. ألا يخالف التجديد إجماع الأمة، أويكون في أمر مجمع عليه، أو يعارض دليلاً من الأدلة الشرعية أو أصلاً من الأصول المعتبرة، التي أجمع عليها العلماء، كمن يطالب بعدم اعتبار الإجماع أو القياس أو نحوها.

5. أن يكون موافقًا لفهم اهل الرسوخ في العلم، وطرق استنباطهم للأحكام، ومنهج الاستنباط والاستدلال.

6. أن يكون التجديد محققًا لمصلحة شرعية معتبرة، أو دارءً لمفسدة محققة أو راجحة، لأن هذه الشريعة جاءت بتحقيق مصالح العباد في أمور المعاش والمعاد، ولذلك اجتهد الصحابة رضي الله عنهم في نوازل حصلت، ووضعوا لها أحكامًا معتبرة مبنية على تحقيق المصالح، كتضمين الصناع، وتدوين الدواوين، وجمع المصحف ونحوها، لأنها جاءت متوافقة مع روح الشريعة، ورعاية مقاصدها.

تلك أهم الضوابط التي أرى أنها مهمة في قضية التجديد، ليكون تجديدًا بالمعنى الصحيح المعتبر، ولا يكون تجديدًا في اسمه، لكنه تغيير وتبديل للشريعة في مسماه، وبذلك يتبين للمطلع، المنهج السليم في هذه القضية، ليحكم من خلال هذه الضوابط الشرعية على دعاوى التجديد المعاصرة، وما يدور في ساحات العلم، وحلائب المعرفة، وواقع الأمة من هذه الشعارات البراقة والدعاوى الفجة، ليعرف ما هو مشروع فيؤخذ، وما هو ممنوع فيرد عبر الميزان الدقيق، والمعيار السليم، وهو موافقة التجديد لكتاب الله وسنة رسوله وفهم اهل العلم الصحيح الراسخ المنضبط ([26]).

ثانياً: أنواع التجديد:

أ/ التجديد المنضبط: وهو التجديد الذي يوافق الضوابط والشروط التي وضعها اهل العلم والتي ذكرت انفاً ومضمونه أن يكون كما قال الامام السيوطي رحمه الله ([27]) (المراد بالتجديد الدين تجديد هدايته وبيان حقيقته وأحقيته، ونفي ما يعرض لأهله من البدع والغلو فيه، او الفتور في اقامته ومراعاة مصالح الخلق، وسنن الاجتماع والعمران في شريعته) ([28])، وقد بدأ اهتمام رواد هذه المدرسة المنضبطة من علماء المسلمين بمسألة التجديد منذ زمن مبكر وتذكر المصادر أن ابن شهاب الزهري (28هـ-124هـ) قد أبدى رأيه فيمن هو مجدد القرن الأول، وشاع هذا الرأي، ويعد من أوائل الذين أثاروا الاهتمام بهذا الأمر. وجاء بعده أحمد بن حنبل (164هـ-241هـ)، الذي ذكر مجددي القرن الأول والثاني. وذُكر أيضاً في مختلف الكتب أن حديث التجديد هذا قد ذكر في مجلس الفقيه أبي العباس ابن سريج، في القرن الثالث الهجري، فقام أحد العلماء من الحاضرين، وأنشد بعض الأبيات تضمنت أسماء مجددي القرن الأول والثاني وهو على الثالث، وتكرر الأمر في مجلس الحاكم النيسابوري في القرن الرابع الهجري، حيث تم ذكره في قصيدة عُد فيها مجدداً على رأس المائة الرابعة. ونظم السبكي في كتابه طبقات الشافعية قصيدة من عشرين بيت فيها

أسماء المجددين. وألف السيوطي أرجوزة من ثمانية وعشرين بيتاً أسماها «تحفة المهتدين بأخبار المجددين».

مجددو القرن الأول الامام عمر بن عبد العزيز(61ه- 101ه)، يُجمع كل العلماء والمؤرخين إجماعاً تاماً أنه المجدد الأول، من أولي الأمر. والحسن البصري(21- 110ه)عدَّهُ الذهبي وابن الأثير الجزري ومحمد شمس الحق العظيم آبادي أحد المجددين على رأس المائة الأولى بصفته أحد فقهاء البصرة. والامام ابن شهاب الزهري (28ه - 124هـ)عدَّهُ ابن الأثير الجزري ومحمد شمس الحق العظيم آبادي أحد المجددين على رأس المائة الأولى بصفته أحد المحدثين. وعد أبو الأعلى المودودي جميع الأئمة الأربعة: أبو حنيفة النعمان ومالك بن أنس ومحمد بن إدريس الشافعي وأحمد بن حنبل، مجددين بداية من القرن الثاني الهجري إلى القرن الرابع الهجري، بوصفهم الأئمة الذين تنتمي إليهم مذاهب الفقه الأربعة في المسلمين، والامام معروف الكرخي (توفي في سنة 200 هـ) عدَّهُ ابن الأثير الجزري أحد المجددين على رأس المائة الثانية بصفته أحد الزهاد.

والامام أبو الحسن الأشعري(260-324ه) حيث اجمع كل والمؤرخين أنه المجدد الثالث والامام أبو منصورالماتريدي(توفي في سنة 333ه) عدَّهُ عبد المجيد بن طه الدهيبي الزعبي من المجددين لعمله على جمع مسائل التوحيد والعقيدة، والامام أبو جعفر الطحاوي(239-321ه) عدَّهُ ابن الأثير الجزري أحد المجددين على رأس المائة الثالثة بصفته أحد الفقهاء من أصحاب أبو حنيفة. والإمام البخاري(194-256ه)عدَّهُ محمد الطاهر بن عاشور مجدد القرن الثالث بصفته أحد علماء الحديث، والامام أبو حامد الغزالي(450ه- 505ه) عدَّهُ ابن الأثير الجزري وجلال الدين السيوطي أحد المجددين على رأس المائة الخامسة بصفته أحد الفقهاء من أصحاب الشافعي، والامام عبد القادر الجيلاني (471 ه - 561 ه) عدَّهُ جمال الدين فالح الكيلاني من المجددين في كتابه جغرافية الباز الأشهب، والامام جلال الدين السيوطي(849-911ه)عد نفسه احد المجددين على رأس المائة التاسعة([29])

ب/ التجديد المنحرف: التجديد المنحرف هو الاستجابة للضغوط الواقعية والمتغيرات الاجتماعية والدولية والفلسفات البشرية – غربية او شرقية – ومن ثم استبعاد بعض القضايا والعقدية والشرعية المسلمة، وذلك بإعادة النظر في التفسير وأصول الفقه والحديث وعلم الجرح والتعديل، بل إعادة النظر في كثير من قضايا العقيدة وإخضاعها للعقلية المعاصرة. وهو الذي يحاول تفسير النصوص الشرعية وفق مقتضيات الفلسفة البشرية، ويلوي عنق النص ليا ليتفق معها. ([30])

والتجديد الذي ينادون به هو التجديد في الدين بإحداث فقه جديد معاصر، كما يسمونه، لأن الفقه القديم – بزعمهم- لا يتناسب مع هذا العصر بشكله ومضمونه ، وبعبارة اخرى فالتجديد المنحرف هو الأخذ بالمناهج الغربية، والتقريب بينها وبين الاسلام مع إذابة الفوارق بينهما.

والخلاصة: أن التجديد المنحرف هو الابتداع في الدين بالإحداث فيه ما ليس منه او نفي والغاء ما هو منه، إما مباشرة أو عن طريق التأويل والتحريف، وتفسير النصوص تفسيراً لا تحتمله، وفوق ذلك كله المطالبة بإعادة النظر في مصادر التلقي، وأصول الايمان واركان الشريعة، إذ لم يسلم ذلك كله من أدعياء التجديد. فالمجدد المنحرف يسعى الى اخضاع الاسلام للواقع واعتباره حاكماً عليه، فما كان موافقاً للواقع ومسايراً له أخذ به، وما خالفه لم يعمل به – على حد زعمه – فالمقياس عنده هو الواقع وما يسوده من أفكار وماديات، فما وافقه وسايره من العقائد والاحكام عمل به، وما لم يوافقه تركه وعمل بما في الواقع. ([31])

وعلى اهل العلم الدور الكبير في التصدي على مثل هذه الافكار المنحرفة التي من شأنها تقديم العقل على النقل وترك العمل بالوحي وميراث النبوة وانما يكون ذلك بالتوجيه والارشاد والتوضيح وهدم مناهج الضلالة والسير على منهج النبي صلى الله عليه وسلم واصحابة واهل الرسوخ من أهل العلم.

المفاهيم المتداخلة مع التجديد:

مفهوم الاجتهاد وشروطه:

أولاً: تعريف الاجتهاد لغة: وردت للاجتهاد معانٍ لغوية متعددة: فالاجتهاد في اللغة مأخوذ من الجهدبفتح الجيم أو ضمها وهو بمعنى المشقة, وقيل الجهد بمعنى الطاقة بمعنى ومنه قوله تعالى: (وأقسموا بالله جهد أيمانهم)(32) ، وقد ورد لفظ الجهد في ثلاث مواضع في القرآن الكريم كلها تدل على الاجتهاد بمعنى بذل الوسع والطاقة ومنها الآية السابقة من سورة النور, ومنها قوله تعالى: (وأقسموا بالله جهد أيمانهم) (33) وقوله تعالى (وأقسموا بالله جهد أيمانهم)(34)، وجاء في النهاية في غريب الحديث: قال الزبيدي الجَهد بالفتح والضم الطاقة والوسع, وقال بن الأثير(35): هو بالفتح المشقة وقيل المبالغة والغاية وبالضم الوسع والطاقة وقيل هما لغتان في الوسع و الطاقة.

وجاء في لسان العرب: (الاجتهاد والتجاهد: بذل الوسع والمجهود) وفي حديث معاذ: اجتهد رأي ولا آلوا، فالاجتهاد بذل الوسع في طلب الأمر وهو افتعال من الجهد وهو الطاقة.[36]

جاء في تاج العروس (وعلى هذا يقال: اجتهد في الأمر أي بذل وسعه وطاقته ليبلغ مجهوده ويصل إلى نهاية سواء كان هذا الأمر من الأمور الحسية كالمشي والعمل, أو من الأمور المعنوية كاستخراج حكم أو نظرية عقلية أو شرعية أو لغوية, فيقال بذل طاقته ووسعه في تحقيق أمر من الأمور التي تستلزم كلفة ومشقة فقط ولا يقال: اجتهد في حمل قلم أو كتابة سطر مما ليس فيه مشقة.[37]

فنلاحظ أن معنى الجهد من خلال ذلك هو بذل الوسع والمجهود والمبالغة في استفراغ ما في الوسع والطاقة من قول أو فعل فيقال جَهَد فلان: أي ألح عليه في الطلب, ويقال: اجتهد في حمل صخرة

أي بذل كل ما في وسعة وطاقته من أجل حملها، وهناك معان أخرى للاجتهاد فيقال: جَهدَ الدابة: أي حمل عليها في السير فوق طاقتها, ويقال: جهد الناس: أي أجدبوا, اجتهد فلان: أي وقع في الجهد والمشقة, ومنه جاهد العدو: أي قاتلة ومنه الاجتهاد: وهو استفراغ الوسع في تفصيل أمر مستلزم للكلفة أو المشقة([38]) وهو الذي يهمنا من هذه الاطلاقات.

ثانياً: تعريف الاجتهاد اصطلاحاً:

عرف الأصوليين الاجتهاد بتعريفات متعددة وإن تقاربت في المعنى إلا أن الاختلاف بينها يسير نذكر منها .

تعريف الإمام الغزالي([39]):حيث عرف الاجتهاد بقوله بذل المجتهد وسعة في طلب العلم بأحكام الشريعة والاجتهاد التام أن يبذل الوسع في الطلب بحيث يحس من نفسه بالعجز عن مزيد من الطلب.[40] ووافقه في ذلك ابن قدامة[41] حيث قال عند تعريفه للاجتهاد: بذل الجهد في تعريف الحكم الشرعي.[42] وعرفه صاحب تيسير التحرير بأنه: بذل الطاقة من الفقيه في تحصيل حكم شرعي ظني.([43]) وعرفه الامام الآمدي[44] حيث قال عند تعريفه للاجتهاد: استفراغ الوسع في طلب الظن بشئ من الأحكام الشرعية على وجه يحس من النفس العجز عن المزيد فيه[45] وعرفه بن الحاجب[46] بقوله: (استفراغ الفقيه الوسع لتحصيل ظن بحكم شرعي)[47]، وعرفه الكمال بن الهمام[48]: بذل الطاقة من الفقيه في تحصيل حكم شرعي أو عقليا أو نقلياً قطعياً كان أم ظنياً.[49]

التعريف المختار: من خلال استعراضنا لتعاريف الأصوليين السابقة للاجتهاد يتبين لي أن التعريف الأشمل من هذه التعاريف هو تعريف الكمال بن الهمام وهو بذل الطاقة في تحصيل حكم شرعي عقلياً, أو قطعياً كان أو ظنياً للآتي:- أنه جامع ومانع و يتميز بالوضوح والبيان، وعام يشمل الاجتهاد في الأحكام القطعية وغيرها.[50]، ويشمل الاجتهاد الجماعي والاجتهاد الفردي، وأنه ما قد يرد عليه قليل بالنسبة لغيره من باقي التعاريف.

شرح تعريف الكمال بن الهمام: أي بذل الطاقة من الفقيه, في تحصيل حكم شرعي ظني, فبذلها من غيره كالعامي خارج عن الاجتهاد وخرج أيضاً بذل طاقة الفقيه من غير شرعي من حسي أو عقلي. وإنما قال ظني لأن القطعي لا اجتهاد فيه.

شروط الإجتهاد: شدد بعض العلماء في شروط الاجتهاد وخفَّف آخرون، ورأى جماعة منهم الاعتدال، ومع ذلك فإن جميع ما ذكروه من شروط مرده إجمالاً إلى معرفة مصادر الشريعة ومقاصدها، وفهم أساليب اللغة العربية، وأن يكون المجتهد على درجة من الصلاح، تجعله يتحرى في اجتهاده، ويحرص على مطابقة شرع الله وتقديمه على هواه، ومن هنا فقد ذكر العلماء شروطًا لقبول الاجتهاد، وشروطًا لصحة الاجتهاد، وانفرد بعض العلماء بذكر شروط لم يذكرها غيرهم.

شروط قبول الاجتهاد: تتمثل في ثلاثة شروط يجب توفرها في من يتصدى للاجتهاد، وبدونها لا يقبل اجتهاده، وإن كان قادرًا على الفهم والاستنباط، وهذه الشروط الثلاثة هي:

1. الإسلام
2. التكليف
3. العدالة ([51])

شروط صحة الاجتهاد: تتمثل في أن يتوفر في المرء مجموعة من العوامل، تكوِّن الملكة الفقهية والفهم السليم لدى صاحبها، وتجعله قادرًا على الاستنباط بطرقه الصحيحة وهي على النحو الآتي:

أولاً: معرفة الكتاب: القرآن الكريم أصل الشريعة، فيشترط في المجتهد أن يكون عارفًا بكتاب الله، وذلك بأن يكون له من العلم باللغة ما يعرف به معاني الآيات، وفهم مفرداتها ومركباتها وخواصها، فيستطيع بذلك أن يتدبر القرآن ويستنبط منه.. وأن يكون أيضًا عارفًا بالعلل والمعاني المؤثرة في الأحكام، وأوجه دلالة اللفظ على المعنى، من عبارة وإشارة، ودلالة واقتضاء، ومعرفة أقسام اللفظ من عام وخاص، ومطلق ومقيد، ومشترك ومجمل، ومفسر ومحكم ونحوها ([52])، وأن يكون عارفًا بأسباب النزول، والناسخ والمنسوخ من الآيات، من حيث مواقعها لا أن يجمعها ويحفظها فقد جمعت وحددت وكذلك لا يشترط في المجتهد أن يكون حافظًا للقرآن الكريم، بل يكفي أن يكون عارفًا بآيات الأحكام من حيث دلالتها ومواقعها، حتى يرجع إليها في وقت الحاجة، ومع ذلك يجدر بالمجتهد أن يكون على اطلاع عام على معاني القرآن كله، حتى يستقيم فهمه وأخذه للأحكام من القرآن.

ثانيًا: معرفة السنة: السنة هي المصدر الثاني للشريعة، وهي الشارحة للقرآن، وقد تؤسس لأحكام جديدة، فيجب على المجتهد أن يعرف السنة على النحو الذي بيناه في معرفة القرآن، ولا يلزمه حفظ جميع الأحاديث، وإنما يكفيه أن يعرف أحاديث الأحكام بحيث يكون قادرًا على الرجوع إليها عند الاستنباط ([53]).

ثالثًا: معرفة اللغة العربية:المصدران الأصليان للشريعة الإسلامية هماالكتاب والسنة، شاء الله أن يكونا باللغة العربية، لذلك يشترط لفهمهما واستنباط الأحكام منهما فهم قواعد اللغة العربية، وكيفية دلالات الألفاظ على المعاني، وحكم خواص اللفظ من عموم وخصوص، وحقيقة ومجاز وإطلاق، فمن لم يعرف أساليب الخطاب العربي لا يتمكن من استنباط الأحكام من كلام الله ورسوله صلى الله عليه و سلم، ولا يشترط في المجتهد أن يكون إمامًا في اللغة، كسيبويه أو المبرِّد وغيرهما، وإنما يكفيه معرفة القدر الذي يفهم به خطاب العرب وعاداتهم في الاستعمال، إلى حد يميز به بين صريح الكلام وظاهره، ومجمله ومفسره، ومترادفه ومتباينه.([54])

رابعًا: معرفة أصول الفقه: أصول الفقه هو عماد الاجتهاد وأساسه الذي تقوم عليه أركان بنائه، فإن دليل الحكم يدل عليه بواسطة معينة، ككونه أمرًا أو نهيًا، عامًّا أو خاصًّا، ونحوها من قواعد دلالات الألفاظ، ولابد عند الاستنباط من معرفة تلك الكيفيات وحكم كل منها، ولا يعرف ذلك إلا في أصول الفقه. يقول الامام الغزالي مبينًا أهمية علم الأصول: (إن أعظم علوم الاجتهاد: الحديث واللغة وأصول الفقه)[55]

خامساً: معرفة مقاصد الشريعة: (مقاصد الشريعة) من المباحث الأصولية المهمة التي يجب على المجتهد أن يعرفها جملة وتفصيلاً، ليلتزم في اجتهاده بالأهداف العامة التي قصد التشريع حمايتها، والتي تدور حول حفظ مصالح الناس، المتمثلة في الحفاظ على الدين والنفس والعقل والنسب والمال، ومراعاة مصالح العباد، إذ أن فهم النصوص وتطبيقها على الوقائع، متوقف على معرفة مقاصد الشريعة، فمثلاً قد تحتمل دلالة اللفظ على معناه أكثر من وجه، ولا سبيل إلى ترجيح واحد منها إلا بملاحظة قصد الشارع، وقد تتعارض الأدلة الفرعية مع بعضها، فيأخذ بما هو الأوفق مع قصد الشارع.. وقد تحدث وقائع جديدة لا يعرف حكمها بالنصوص الموجودة في الشرع، فيلجأ إلى الاستحسان أو المصلحة المرسلة أو العُرف ونحوها، بالاهتداء بالمقاصد العامة للشريعة.

يقول الشاطبي: (الأول فهم مقاصد الشريعة، وأنها مبنية على اعتبار المصالح، وأن المصالح إنما اعتبرت من حيث وضعها الشارع كذلك، لا من حيث إدراك المكلف، إذ أن المصالح تختلف عند ذلك بالنسب والإضافات، فلا ينظر إلى المصالح باعتبارها شهوات أو رغبات للمكلف، بل ينظر فيها إلى الأمر في ذاته، من حيث كونه نافعًا أو ضارًا) ثم قال: (إذا بلغ الإنسان مبلغًا فَهِم فيه عن الشارع قصده في كل مسألة من مسائل الشريعة، وفي كل باب من أبوابها، فقد حصل له وصف هو السبب في تنزله منزلة الخليفة للنبي صلى الله عليه و سلم، في التعليم والفُتيا والحكم بما أراه الله) ([56]).

سادسًا: معرفة مواقع الإجماع:يجب على المجتهد العلم التام بمواقع الإجماع، حتى لا يجتهد أو يفتي بخلاف ما وقع عليه الإجماع، ولا يستلزم هذا حفظ جميع المسائل التي وقع فيها الإجماع، وإنما يكفي أن يعلم أن فتواه لا تخالف حكمًا مجمعًا عليه، كما يجب على المجتهد أيضًا أن يعرف القواعد الكلية للفقه الإسلامي، ليكتسب بذلك ملكة يفهم بها مقصود الشارع.

سابعًا: معرفة أحوال عصره: لابد للمجتهد من فهم أحوال عصره وظروف مجتمعه الذي يعيش فيه، ليتمكن بذلك من تكييف الوقائع التي يجتهد في استنباط أحكام لها، ويأتي حكمه عليها سليمًا، وفهمه لها صحيحًا، جاء في اعلام الموقعين(ومن الشروط التي ينبغي توفرها في المجتهد، أن يعرف الناس الذين هم محل الاجتهاد بمعرفة عادتهم والتعرف على مقاصدهم من خلال الأعراف والتقاليد والنزول إلى أرض الواقع)([57]).هذه الشروط ذكرها الاصوليون لمن يبلغ رتبة الاجتهاد وهنالك شروط كمالية ذكروها وللتوسع اكثر راجع كتب علم اصول الفقه الاسلامي.

مفهوم الإحياء:

اولاً: تعريف الإحياء في اللغة: يتحدد المعنى الدقيق المراد من كلمة إحياء بما تضاف إليه فإحياء البيت الحرام: عمارته بالحج والعمرة. وإحياء السنة: العودة إلى العمل بها بعد هجرها.

حَياة: (اسم) الجمع: حَيَوات الحَياةُ: النّموُّ والبقاءُ: متاعها الزائل أودى الشَّيء بحياة فلان: ذهب به، أهلكه.

ثانياً: معنى إحياء التراث: هو بث الحياة في الاسلوب والوسائل والطرق التي يقدم بها، وكأننا نريد كشف أو إعادة التاريخ من جديد لنحقق البحث الجاد عن الهوية طالما أننا نؤمن أن الحاضر تراكمات للكفاح القديم، وليس معنى الإحياء أن ينحصر في الشكل والقالب، ويُنسى المضمون، فهناك عدوان على مضمون التراث يأخذُ أشكالًا عدة: منها الهجوم الصريح؛ إذ وُجد من حذَّر مِن التراث والالتفات إليه والاستضاءة به، فإن القِيم التي حواها التراث جزء من هذا الواقع، فنحن مثلا نئِن تحت الإيمان بالقضاء والقدر الموروث من أهل السلف، وتفسير هزيمتنا بأنه لا يغني حذر عن قدر ([58])

ثالثاً: أهمية إحياء التراث في وقتنا الحاضر: وذلك لأن تقدم الزمن عامل على إذابة كل ضعيف، والتراث يضعف بتجاهلنا له، وخاصة التراث الديني والفكري والثقافي، حتى لا يغيب التراث عن كل حواراتنا، وهو الثقافة الممتدة في وجودنا دينا ومفاهيم، بل لا يمكن أن نفهم ولا أن نشرح هويتنا بدونه، ونجد ان هناك من حاول البرهنة على أن تراثنا العربي لا زال مجهولا حيث قيل إن ما نشر من التراث المحقق وغير المحقق مقارنة بما لم يزل مخطوطا لا تزيد على[5 %]من مجموع التراث لأنه رهين النُّسخ الخطية الحبيسة في خزائن المخطوطات ببلدان الشرق والغرب كما هي في خزائن الأفراد والأسر والجماعات.([59])

فالإحياء هو تجديدُ صور التراث المختلفة وأوعيته المتنوعة، وجعلُها في متناوَل الأجيال؛ حتى نحيطَها بما يجب لها من التقدير والإجلال، كي نعاود النظر فيها، نتأملها ونتملَّؤها، فنستلهما في حركتِنا وانطلاقنا، ولا نقول نُحاكيها أو نشابِهُها:

فنحن لا نتصوَّر أن نعيش على طب الزهاوي وابن النفيس، ولا كيمياء جابر بن حيان، ولا بصريات الحسن بن الهيثم، ولا رياضيات البَيْروني، ولا هندسة بني موسى والجزَري، كما زعَم بعضُهم أننا بالإحياء نعود بالإنسانية إلى الوراء، وإلى عصورٍ خلت، إنما نعني بالإحياء أن نعودَ إلى ماضينا وتاريخنا نستطلِعُه، فندرُسه، ونَعيه، ونجعله قائمًا بذاكرتنا، حيًّا في نفوسنا، وعندها سيكون أثرُه في واقع حياتنا تلقائيًّا ساريًا...»([60]) والاحياء المطلوب في الوسائل مع المحافظة على الاصول والثوابت ودراسة المتغيرات وفق المنهج الاصلي الذي اعتمد عليه التراث.

الفرق بين ظروف الاحياء عند الغرب وبين ظروف حركة الاحياء الاسلامية:

اولاً: حركة الاحياء الغربية: لقد سعى العلماء في عصر النهضة الأوروبية لتوثيق علاقتهم الفكرية والنفسية بتراث الرومان، واليونان متجاوزين تاريخ النصرانية والكنيسة بسبب حالة العداء بينهم وبينها؛ فكان هدفهم إحياء التراث الوثني وإبرازه لقطع الصلة بالحاضر والماضي النصراني، لذلك صاحبت حركة الإحياء حملةٌ عنيفة على الكنيسة والنصرانية وقيمها.

ويمكن أن نتلمس هذه الحملة في أدبيات القرون الأربعة المتعاقبة منذ عصر النهضة الأوروبية حتى القرن العشرين، فهذه الظاهرة واضحة في الأدب الكلاسيكي (أدب القرن السابع عشر) الذي كان ((يستوحي الآداب اللاتينية واليونانية ويستمد منها مادته).[61]

بل إن المدرسة النقيضة للكلاسيكية، والتي عرفت بالرومانتيكية، واستمدت من أدب العصور الوسطى ممثلة في (ديدرو) و (فولتير) و (روسو) و (دالامبير) و(كوندورسيه) كان يغلب عليها التحلل من الدين والتقاليد، رغم أن بعضهم مثل (روسو) عبَّر عن إيمانه بالله وثورته على الكنيسة وفلسفتها التربوية. [62]

وفي منتصف القرن التاسع عشر ظهرت المدرسة الجمالية التي أعلنت عدم الالتزام بقيم المجتمع الخلقية والدينية حتى قال ((أوسكار وايلد)): ليس ثمة كتاب يمكن أن يوصف (باللاأخلاقي): إذ ليس ثمة سوى كتب حسنة التأليف وأخرى سيئة التأليف.[63]

المهمة الأساسية لاحياء التراث الإسلامي هي إعادة صياغة مناهج العلوم الاجتماعية، من تاريخ واجتماع واقتصاد وسياسة وتربية وعلم نفس، وكذلك الأدب ونظرياته النقدية وفق مبادئ الإسلام. فلا شك أن الحضارة الأوروبية قطعت شوطاً واسعاً في هذا السبيل، ولا يمكن البدء بمرحلة تأسيس من الصفر، فليس كل نتاج الحضارة الغربية في هذا السبيل خطأ وباطلاً، خاصة ما يرتكز على الكشوف الطبيعية والتجارب المختبرية، بل إن الفلسفة التي تطبعه والروح المهيمنة عليه بعيدة عن الإيمان بالله عز وجل ورسالاته، ولذلك فقد عبرت عن المهمة (بإعادة صياغة) بدل (تأسيس).

الصفحة الأولى من إحدى كتب ابن النفيس الطبية. وهذه نسخة صنعت في الهند في القرن السابع عشر أو الثامن عشر..

ولا شك أن وضع الخطط والبرامج التفصيلية لإقرار ما يمكن إقراره، وإبعاد ما يلزم إبعاده يحتاج إلى اللجان المتخصصة في كل علم؛ وأن الأقسام المتخصصة في الجامعات الإسلامية ينبغي أن تنهض لحمل هذه الأعباء، فقسم التربية يسعى إلى تطوير نظرية تربوية إسلامية تنبثق عن فهم الكتاب والسنة، واستلهام تراث الفكر التربوي الإسلامي مع الإفادة من المعطيات السليمة للنظريات

التربوية المعاصرة بعد صبغتها بصبغة الإسلام، فالنظريات التربوية الغربية انبثقت عن فلسفات مادية، وتصورات علمانية، ومعظم فلاسفتها من الماديين والعلمانيين.

ونظرة إلى واقع المجتمعات الغربية تكفل الحكم على معطيات التربية الغربية: التحلل الخلقي والإحساس (بالضياع)، والرغبة في (العدم)، وتصاعد (الجريمة)، وتحدي (القانون)، و (العنف)، و (شريعة الغاب) في التعامل مع الآخرين.

وبعد: فهل نحتاج إلى تقويم للنظريات التربوية بعد أن ظهرت ثمارها المسمومة في عالم اليوم؟!!!.

لقد اعتبر (فرويد) الإنسان عبداً للجنس الذي يتحكم في فكره ومشاعره وسلوكه، ويكوِّن محور نشاطه الخاص والعام.

واعتبر(ماركس) الاقتصاد هو محور هذا النشاط، وكلاهما يتأثر بنظرية (داروين) عن أصل الإنسان والتي تهبط به إلى (الحيوانية)، ولذلك فتغير مشاعره وفكره وسلوكه كلها ترتبط بهذه النظرية، فهو إما أن يدور بنشاطه حول محور (الجنس) أو (الاقتصاد).[64]

ثانياً: حركة الاحياء الاسلامية: أما نظرة الإسلام ففيها تكريم الإنسان بوصفه مخلوقاً عاقلاً مكلفاً، قال تعالى: (ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر) [65]، وقد خلق ابتداءً بهذه الصورة، ولم يتطور عن(قرد (وبالتالي فله خصائصه المميزة في عالم الحيوان، من روح وعقل مما رتب عليه تبعات في هذه الدنيا، أعظمها: الإيمان بالله وتوحيده، وعبادته. إن أي سبر للآيات القرآنية والأحاديث النبوية مع الإفادة من الدراسات العلمية الحديثة سيمكن من تخليص هذه الحقائق العلمية في النفس والاجتماع والتربية، من روحها الغربية العلمانية، وجذورها الوثنية اليونانية، ويمكِّن من بناء نظرية تربوية إسلامية مستقلة، محكومة بالكتاب والسنة خاصة وأن لدينا تاريخاً علمياً حافلاً، وتدريساً جامعياً مبكراً، وتقاليد تدريسية عريقة ظهرت في الجامعات الإسلامية في عصور الإسلام الذهبية، وضمتها المؤلفات التي كتبها أسلافنا، مثل: سحنون في: (آداب المعلمين) والقابسي في: الرسالة المفصلة لأحوال المعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين) والخطيب البغدادي في: (الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع) وابن جماعة في: (تذكرة السامع والمتكلم)، وغيرها كثير مما يمكننا من تصور المفاهيم التربوية الإسلامية لنعمل على تطويرها مستفيدين من تجارب الفكر التربوي المعاصر بعد عرضها على المقاييس الإسلامية .[66]

كيف نحافظ على تراث الامة دون تحريف: لقد حافظت الأمة الاسلامية المتمسكة بدينها على وجودها عن طريق علمائها وقادتها المخلصين كانوا ينظرون إلى هذه العادات الوافدة والتيارات الجديدة والأعراف والمصالح الجديدة في ميزان الثوابت الإسلامية المعروفة، ما وجدوا منها متفقاً معها قبلوه، وما وجدوا منها غير متفق معها رفضوه.

ذلك لأن الاتفاق دليل على أن هذه الأعراف الجديدة غير صالحة، وإن خيل إلينا أنها صالحة. ذلك لأن الإسلام لا شك أنه جاء يرعى مصالح العباد، ولا يمكن أن توجد مصلحة حقيقية للعباد إلا والإسلام يرحب بها، إما أنه يرحب بها بنصوصه الدالة على الأحكام الجزئية، وإما أنه يرحب بها بقواعده الكلية والأصوال العامة التي هي مفاتيح الأحكام، فإذا وجدنا أن هناك أعرافاً أو مستجدات لاتتفق لا مع النصوص الجزئية ولا مع القواعد الكلية ومنها القياس، ومنها المصالح المرسلة، ومنها الإستحسان فهذا يعني أن هذه الأعراف المتجددة لا فائدة فيها ولا خير فيها.

هذه الأمة إلتزمت هذا المنهج، فاستمر وجودها، ذلك لأنها عرفت كيف تأخذ من الجديد الصالح المفيد، وكيف ترفض من الجديد الباطل الضار، وهكذا بقيت مستمرة إلى هذا العصر، وكان الإسلام عصب وجودها.([67])

مفهوم التنوير واقسامه ومظاهره: يعد مفهوم التّنوير من بين أهم المفاهيم التي شغلت عقول المفكرين في القرون الأخيرة، ويعد موضوعًا راهنًا بالنسبة لأمّتنا الإسلاميّة، رغم أنه لم يظهر عندنا بشكل جليّ وواضح, بل لازال مفهومًا ملتبسًا ومجهولاً عند كثيرين. ولهذا، فإنني سأعمل في هذا المبحث على تسليط الضوء عليه؛ غير أنه لا يفوتني أن أشير إلى أن موضوعًا كهذا لا يمكن أن يلم به بحث صغير، لذا فإن هذه السطور هي مجرّد عمل بسيط متواضع لا ندعي أنه قد ألمّ أو أجاب عن كلّ ما يتعلق بالتنوير بشكل دقيق عميق تفصيلي.

مفهوم التنوير ومظاهره:

اولا: تعريف التنوير في اللغة: التنوير هو وقت إسفار الصبح, فيقال: صلى الفجر في التّنوير، والتّنوير في أصله يعود لمصدر نوّر, ونجد في المعجم أن كلمة نوّر تأتي بمعنّى: أضاء, ويقال نوّر المكان, ونوّر الصّبح؛ أي أسفر وظهر نوره، ونوّر على فلان أي أرشده وبين له أمرًا. ويقال: نور الله قلبه بمعنى هداه إلى الحقّ والخير، وعمل على تنوير فكره؛ أي جعله متنورًا. وأمّا الأنوار، وقد سمي عصر بهذا الاسم، وهو عصر الأنوار، فهو جمع تكسير من أفعل تفضيل من النّور, فيقال هذا أنور من ذاك أي أوضح وأبين, والأنور الحسن المشرق اللّون. وأما النّور، فهو الضّوء وسطوعه والنّور ما يبين الأشياء ويري الأبصار حقيقتها، واستنار: أضاء. ويقال: استنار الشعبُ: صار واعياً مثقفاً. و به: استمدَّ شعاعَه. و عليه: ظَفِرَ به وغَلَبَهُ. ويطلق اسم النور على الهداية كما في قوله تعالى: (الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور)([68]) أي الهداية، (أومن كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس)([69]) أي الهداية، (الله نور السماوات والأرض)([70]) أي هادي أهلها)، ولفظة النّور في اللّغة العربيّة وفي النّصوص الإسلاميّة قديمة. وقد حملت سورة قرآنيّة اسم «النّور»، ثم إن هناك كثيرا من الآيات الّتي ذكرت كلمة النّور للإشارة إلى الإسلام أو الإيمان الذي يخرج الإنسان من الظلمات.([71])

ثانياً: التنوير اصطلاحاً: أشهر تعريف للتنوير هو تعريف كانط في مقالته المعنونة (جواب عن سؤال: ما التنوير ؟) يقول إن التنوير هو هجرة الانسان من اللارشد، واللارشد هو علة هذه الهجرة. واللارشد يعني عجز الانسان ذاته هذا اذا لم يكن سببه نقصاً في العقل، بل نقصاً في التصميم والجرأة في إعمال العقل من غير معونة الاخرين، كن جريئاً غي إعمال عقلك. هذا هو شعار التنوير. ([72])

وعرف التنوير بأنه:هو ابداع مستمر للأفكارعن الواقع يحررالافكار من صنميتها، كما يحرر الانسان من استلابه في الفكرة. ولهذا فهو نفد مستمر للعالم والأفكار معاً، فلا حدود إذاً لنقد التنوير.([73])

ومهما يكن من الامر فالمفهوم الذي يبتكره احد البشر او احدى الامم هو ملك للبشر جميعهم، بوسع كل منهم قراءته والاشتغال عليه لصرف واستثماره أو لنقده وإعادة إنتاجه، على النحو الذي يؤدي الى إغنائه أو الى تنويعه، ولا اعتقد أن شيئاً من هذا القبيل قد تحقق فلا جدة ولا إثراء في المفهوم بل كلام عن التنوير والترويج لأفكاره وشعاراته ([74]).

ثالثاً: التنوير عند الغرب: أمّا لفظة التّنوير في أوروبّا، فظهرت أول مرة في فرنسا, وذلك حين استخدم الأب ديبوس لفظ عصر التّنوير في العام 1733, واستخدمه روسو في الخطاب الأول العام 1750 واستخدمه جان لورون دالمبير الذي ساهم في الموسوعة سنة 1751, ثم استخدمه آخرون في كلّ أنحاء فرنسا. وأمّا في ألمانيا، فقد ظهر لفظ التّنوير عندما تساءل كانط في نقاش حوله سنة 1784 عن: هل نحن نعيش الآن في عصر متنور؟ وكانت الإجابة لا, بل نعيش في عصر التّنوير. ([75])

أمّا في بريطانيا، فقد استغرق اسم التّنوير أكثر من قرن حتى ظهر باللّغة الإنجليزيّة ذلك أنه أطلق أول مرة على مذهب فلاسفة فرنسا المتنورون لفظ: تفلسف، وبعد سنوات طويلة ظهر مصطلح الاستنارة، وبعدها في العام 1899 استعمل أحد مترجمي كتاب هيغل فلسفة التّاريخ كلمة تجليّة أو إيضاح الفرنسيّة, وذلك لأنه ليس هناك لفظ متداول في اللّغة الإنجليزيّة يدل على تلك الحركة التنويريّة. وقد ظهرت الطبعة الحادية عشرة الشهيرة لدائرة المعارف البريطانيّة في العام 1911 من دون أن تتناول موضوع التّنوير، إلا أنه في الطبعة الرابعة عشرة في سنة 1929 تضمنت الموضوع, وأطلقت؛ أي دائرة المعارف البريطانيّة, اللّفظ على الألمان خصوصًا, ولم ينطبق على الفرنسيّين والإنجليز إلا بشكل عرضي.([76])

وكان مصطلح التنوير هو المعبر عن نتيجة هذه المعركة التي حسمها التاريخ والواقع لصالح العلم والعقل والنور ضد الكنيسة وآرائها، ولقد صورت المعركة كلها على أنها صراع بين الدين، بمعناه العام، وكل معاني التنوير التي هي العقلانية والتقدم، وانتقلت المعركة بكل ملابساتها وظروفها إلى عالمنا العربي بدون أن يفطن دعاة التنوير في عالمنا العربي إلى أن الإسلام ليس هو الكنيسة، ولا عالمنا العربي هو أوروبا، ولا الحضارة الإسلامية هي الحضارة الأوروبية في عصورها المظلمة، فليس الدين عندنا رافضاً للعلم، ولا محارباً للعقل.

وأخذ دعاة التنوير عندنا يصورون المعركة في بلادنا على أنها صراع بين الإسلام والعلم، بين الدين والعقل، بين ضرورة التخلص من الماضي، والنهوض بالمستقبل، وكان النموذج الغربي في نظرهم هو المثل والقدوة التي ينبغي أن نحذو حذوها، ونسير في ركابها، حتى لو دخلوا جحر ضب خرب لدخلناه معهم.

وقد أخذ دعاة التنوير عندنا بنفس المبدأ، فأعلنوا الحرب على الإسلام ورجاله، لكي يعلنوا عن أنفسهم أنهم تنويريون ودعاة التنوير، وكما أعلن العلماء في الغرب أن الدين -الكنيسة- خرافة، ورجاله رموز للجهل، أخذ دعاة التنوير في بلادنا يلصقون نفس التهم بالإسلام ورجاله، ولو أنصف هؤلاء الدعاة إلى التنوير لبدأوا دعوتهم من حيث بدأ الإسلام، الذي يجعل العلم ديناً وفريضة، ويجعل حاكم العقل في عالم الشهادة ميزاناً لا يخطئ، ولو أنصفوا لفرقوا بين الإسلام والكنيسة، وبين الشرق والغرب.([77])

أقسام التنوير ومظاهره:

اولاً: التنوير التغريبي: وهو اتجاه نشأ في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، يسعى الى محاولة ايجاد مواءمة بين الإسلام وبين الفكر الغربي المعاصر، عن طريق إعادة النظر في تعاليم الاسلام ونصوصه وتأويلها تأويلاً جديداً ينسجم مع المعارف والأوضاع العنصرية السائدة. إنه اتجاه يسعى الى محاولة التوفيق بين الدين والعصر الحديث بإعادة تأويل الدين وتفسير تعاليمه في ضوء المعارف العصرية السائدة. وقد تناول عدد من الباحثين هذه الظاهرة بالعرض والتحليل وستعمل بعضهم مصطلح (العصرانية) modernism" « لوصفها وإن كان عدد من الكتاب قد فضل استعمال لفظ التجدد او التطوير او التحديث أحياناً وأحياناً لفظ التجديد.

والعصرانية لا تعني مجرد الانتماء الى العصر بل تعني وجهة نظر في الدين مبنية على الاعتقاد بأن التقدم العلمي والثقافة المعاصرة يستلزمان إعادة تأويل التعاليم الدينية التقليدية على ضوء المفاهيم الفلسفية والعلمية السائدة، ولو أدى ذلك الى تطويع مبادئ الدين وأحكامه لقيم الحضارة الغربية ومفاهيمها وإخضاعها لتصوراتها ووجهة نظرها في شؤون الحياة.

أما في العالم الاسلامي فقد كان رائد العصرانية فيه هو (سيد احمد خان) ([78]) فقد كان اول رجل في الهند الحديثة ينادي بضرورة وجود للاسلام: تفسير تحريري وتقدمي، وقد وصف الاستاذ العلامة السيد(ابو الحسن على الحسني الندوي) مدرسته التي أنشأئها بأنها قامت (على اساس تقليد الحضارة الغربية وأسسها المادية، واقتباس العلوم العصرية بحذافيرها وعلى علاتها وتفسير الاسلام والقران تفسيراً يطابق ما وصلت إليه المدنية والمعلومات الحديثة في القرن التاسع عشر المسيحي، ويطابق هوى الغربيين وآراءهم وأذواقهم والاستهانة بما لا يثبته الحس والتجربة ولا تقرره علوم الطبيعة في بادئ النظر من الحقائق الغيبية)([79])

ثانياً: التنوير الاسلامي التجديدي: وهو اتجاه تجديدي اسلامي يهدف الى احياء الاسلام نقياً صافياً من الانحرافات والالتزام بأصول الدين ومصادره الاصلية وبخاصة القران الكريم والسنة الصحيحة الثابتة ويتجلى بالدعوة الى مقاومة الجمود والعصبية والى فتح باب الاجتهاد طبقاً لضوابطه وشروطه، لتحديث حياة المجتمع الاسلامي وحل المشكلات الحديثة التي تطرأ بسبب تطور الاوضاع وصلة العالم الاسلامي بالعوالم الاخرى، ولكن طبقاً لمنهجية الاسلام نفسه وآليات التفسير والاستنباط المعتمدة عند علماء الامة الإسلامية ومجتهديها مع تنوع واختلاف هنا وهناك.

وهذا الاتجاه هو بلا شك اتجاه تنويري: ويسعى الى تجديد الدين واحيائه عقيدة وشريعة ومنهج حياة وهو اتجاه تحديثي، بمعنى انه يريد ان يعيش العصر الحديث في اطار أصوله الثابتة الراسخة، وهو لذلك يؤمن بالتغيير والتطوير، ولكنه التغيير والتطور في الاشكال والأساليب والادوات في اطار علاقة تاثيرية متبادلة ومتفاعلة بين الثوابت والمتحولات وبين الخالد والمؤقت وبين الفطري الدائم والاجتماعي العارض ، بحيث لا يكون التطور تخريفاً ومسخاً وانفلاتاً، ولا يكون الثابت جموداً وتحنطاً على شكل واحد واسلوب واحد، وهي اشكالية ليست سهلة كما يُظن، بل تحتاج الى بصيرة وفقه ودين، وهي مزلة أقدام ومضلة افهام. ([80])

وتندرج تحت هذا الاتجاه جميع محاولات التفسير الحديثة والمعاصرة وجميع محاولات التطوير والتغيير التي لا تلتزم بالمرجعية الاسلامية ابتداءً ولا تلتزم بذاتية الاسلام وتميزه وتتبنى، في فهم النص وتفسيره، ادوات وآليات غريبة عن طبيعة الوحي ومصدره الإلهي وبعيدة عن قواعد وأصول التفسير والاستنباط المعتمدة في اللغة العربية والتي تجعل من النص دليلاً هادياً ومرجعا ضابطاً وموجهاً.

ونقصد بتلك المحاولات جميع المشروعات التي تنتهي تحت اسم تطوير الفهم والتفسير وتنوير النص ودراسته كمعطى مغفل، وتطبيق المناهج الدلالية الحديثة عليه الى الالتفات على النص كمعطى إلهي متعال، وبالتالي الى تطويعه أو تعطيله او تحييده، بحيث يصبح النص قطعة للزينة والتمويه ويستخدم اداة « شرعية « مخادعة لإسقاط جميع الاراء والاهواء والمصالح أو المفاسد عليه، تحت ذريعة أن القران حمال اوجه، وهذا اخطر ملامح التنوير التغريبي التحريفي وأخبثها بامتياز. ([81])

ثالثاً: مظاهر التنوير: وهنالك مظاهرعديدة للفكر التنويري منها:

1. الاعتماد في تفسير النصوص الشرعية والأحكام الثابتة على العقل المجرد والمصلحة الذوقية وتأويلها وتنزيلها على الواقع من خلال هذه الرؤية باعتبارها الأوفق لحياة الناس المعاصرة , ونقد الكثير من القواعد الأصولية بحجة تضييقها لمساحة المباح والعفو في الشريعة الإسلامية.

2. الدعوة لتجديد الفكر الإسلامي وتأطيره من جديد، وربط النهضة بالمشروع الحضاري الشامل بالمفهوم الحداثي المعاصر.

3. تجلية التاريخ الإسلامي- بدأ من عهد الخلفاء الراشدين -بدراسة سلبياته وإيجابياته وأسباب انحرافاته السياسية والفكرية, وتمجيد الأفكار والحركات الباطنية والاعتزالية والفلسفية كنوع من التحرر الفكري العقلاني والنهوض الثوري في وجه الرجعية التراثية). [82]

مفهوم البعث وقيم البعثيون وعلاقته بالشريعة الإسلامية:

اولاً: تعريف البعث في اللغة: جاء في تاج العروس بعث بَعَثَه كمَنَعَه « يَبْعَثُه بَعْثاً »: أَرْسَلَهُ « وَحْدَه. وبَعَثَ بِه: أَرسَلَه مع غَيْرِه « كابْتَعَثَه « ابْتِعاثاً « فانْبَعَثَ ». ومحمَّدٌ صلى الله عليه وسلم خَيْرُ مَبْعُوثٍ ومُبْتَعَثٍ. وَبَعَثَه لكذا فانْبَعَثَ. وفي حديثِ ابن زَمْعَةَ « انْبَعَثَ أَشْقَاهَا « يقال: انْبَعَثَ فُلان لشَأْنِه إذا ثارَ ومَضَى ذاهِباً لقضاءِ حاجَتِه. بَعَثَ « النَّاقَةَ: أَثارَهَا « فانْبَعَثَتْ: حَلَّ عِقَالَها أَو كانَتْ بارِكَةً فهَاجَها. وفي حديث حُذَيْفَة. إِنَّ لِلْفِتْنَةِ بَعَثَاتٍ ووَقَفَاتٍ فمن اسْتطاع أَنْ يَموت في وَقَفاتِها فلْيَفْعَلْ. قوله: بَعَثاتٍ أَي إِثارَاتٍ وتَهْيِيجاتٍ جمعُ بَعْثةٍ [83]

وفي النوادر: يقال ابْتَعَثْنا الشامَ عِيراً إذا أَرسَلوا إِليها رُكَّاباً للميرة. وفي حديث القيامة: يا آدمُ ابْعَثْ بَعْثَ النار؛ أَي المَبْعُوث إِليها من أَهلها، وهو من باب تسمية المفعول بالمصدر. وبَعَثَ الجُنْدَ يَبْعَثُهم بَعْثاً: وجَّهَهُمْ، وهو من ذلك، وهو البَعْثُ والبَعِيثُ، وجمع البَعْثِ: بُعُوث؛ قال: ولكنَّ البُعُوثَ جَرَتْ علينا، فَصِرْنا بينَ تَطْوِيحٍ وغُرْمٍ وجمع البَعِيثِ: بُعُثٌ، والبَعْثُ: يكون بَعْثاً للقوم يُبْعَثُون إِلى وَجْهٍ من الوجوه، مثل السَّفْر والرَّكْب. وقولهم: كنتُ في بَعْثِ فلانٍ أَي في جيشه الذي عِثَ معه. والبُعُوثُ: الجُيوش.[84]

ثانياً: تعريف البعث في الإصطلاح: مفهوم البعثية (وتعني «النهضة» أو «الصحوة»)، وهي خليط ايدلوجي من القومية عربية والوحدة عربية والاشتراكية عربية. تدعو البعثية إلى توحيد الوطن العربي في دولة واحدة. شعارها «وحدة، حرية، اشتراكية»، يرمز إلى الوحدة العربية والتحرر من السيطرة والتدخل غير العربي.[85]

قيم البعثيون والجاهلية وعلاقة البعث بالثقافة الغربية:

أولاً: قيم البعثيون والجاهلية: يتحدث مطاع صفدي في مؤلفه «حزب البعث» عن آراء عفلق[86]: بأنها «تنصب على الوصف والمبالغة، وصف عظمة الأمة العربية، ورفعها إلى مستوى الوجود الخارق، وإضفاء مختلف القدرات الفردية والخطابية عليها، وتنزيهها عن أية مفسدة أو نقيصة، وقد مهد عفلق أذهان أتباعه للاعتزاز بمرحلة «الجاهلية» من تاريخ العرب خاصة، واعتبار هذه الجاهلية بمثابة الأصالة الكاملة للوجود العربي، وبالمقابل حاول فكر عفلق إضعاف المرحلة

الإسلامية، ولو بطريقة غير مباشرة واعتبارها مرحلة تساهل أدت إلى خلط العرب بغيرهم وإضعاف بعض خصائصهم إلى حد كبير»[87]، ولذلك أعاد تفسير الإسلام، وفسره كما فسر القومية العربية تفسيراً بعثياً يتناسب وذلك التوجه.

فلم يكن لدى البعثي ما يتعارض مع انتمائه الإسلامي حسب ذلك التفسير حتى لو رفض الإسلام شريعة وعقيدة وتبنى الماركسية اللينينية بديلاً عنه، وتأمل قول شاعرهم:

آمنت بالبعث رباً لا شريك له وبالعروبة ديناً ما له ثاني

أو ما قاله شاعر بعثي آخر لصدام حسين:

تبارك وجهك القدسي فينا كوجه الله ينضح بالجلال

ويرى البعثيون أن مرحلة العهد الجاهلي قد شهدت اتحاد العرب ووحدتهم الحقيقية في مجموعات عرقيّة متجانسة عبرت عن نفسها على الصعيد الثقافيّ في الشعر واللغة والخطابة، وتحقق المثال العربي الأصيل لفترة قصيرة في صدر الإسلام (وهي فترة بني أمية في نظرهم) ولكن لما انتشر الإسلام بين الشعوب غير العربية اختفت الفروق بين الأجناس، وفقد العرب إحساسهم بالوحدة القومية، وتبع ذلك مرحلة الضعف، وشرع العرب في إضاعة وحدتهم القومية.

ثانياً: علاقة البعث بالثقافة الغربية: لقد كان الإعجاب بالثقافة الغربية عند البعثيين كبير، وأصبح الإقبال على قراءة «اندريه جيد» و»برجسون» أساساً عقائدياً، و لو عدنا لفلسفة عفلق في «التاريخ وتفسيره للتاريخ العربي» وتناولنا مقولته: في أن التاريخ يتألف من حلقات تتراوح بين الصعود والهبوط لأدركنا على الفور أن تمجيده الحماسة والشعر والخطابة في الأدب لأنها كانت فعلاً بعض مميزات «الجاهلية» عهد ما قبل الإسلام، وأن إشاعته الثقافة الفرنسية، ودراسته فلسفة برجسون، لأن عفلق أخذ منه صياغة مذهبه في عدم الاعتراف بالتحليل. وبذلك يحقق عفلق عدة أهداف أولها: إحداث قطيعة بين الشباب العربي والإسلام والتراث الإسلامي، وتعويضهم عنه بالتراث الجاهلي، ثم العبور بهم من الجاهلية إلى ما انتقاه من فلسفة برجسون وهيغل وهردر وماركس. فالإسلام ملوم – في نظر البعثيين – لأنه فتح الباب لخلط العرب بسواهم.

البعث والشريعة الإسلامية: إن البعثيون يعارضون آراء التقليديون والأصوليون معاً!! ولا يولون أهمية للشريعة الإسلامية في نظامه، كما يتجاهلون النظم الإسلامية الأساسية كافةً، وكل ما بني عليها، والآراء المتعلقة بها، ويرون أن الإسلام ليس العامل الوحيد في تكوين أخلاق العرب الفردية، بل هو عامل من العوامل ذات الأثر السلبي- كما تقدم - وعموماً فإن مفكريهم لا يأخذون من الإسلام أية فرائض أو نظماً أو سناً اجتماعية، ويرجعون سائر المزايا التاريخية في المحيط العربي إلى القومية حسب تفسيرهم لها وفي المحيط الإسلامي إلى تأثير العرب، بحيث لا تنتفي صفة العروبة عن غير

المسلمين ولا يستطيع المسلمون الآخرون من غير العرب أن يدعوا لأنفسهم أية ميزة تجعلهم في مستوى العرب، فإن هم فعلوا، كانوا خونة لقيمهم الإسلامية.

أما بالنسبة لرسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – فقد كتب القائد المؤسس كُتيباً في ذكرى المولد مرة عنونه «ذكرى الرسول العربي» وفيه نزع عن رسول الله صفتي النبوة والرسالة، واعتبره زعيماً قومياً، وكان عهده تجسيداً لأمال العرب، وعلى كل عربي أن يجسد محمداً، وقد لخص عفلق رؤيته في النبوة والرسالة بذلك الشعار الذي لا يزال البعثيون يرفعونه باعتزاز «كان محمد كل العرب، فليكن اليوم كل العرب محمداً»!!.

ويرى الباحث أن هذا من القبح في التفكير لان رسالة سيدنا رسول الله كانت للناس كافة بالبراهين القرانية ولا تختص بجنس محدد ولا لون محدد ولا مكان محدد لقوله تعالى: (وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ولكن أكثر الناس لا يعلمون)[88]

من خلال ما سبق يتبين لنا أن مفهوم الأيديولوجية للبعث العربي الاشتراكي إنما هو مسألة قومية وأن هذه القومية – بمفهومها البعثي - هي العرق العربي ونقاؤه ثم تخدم بقية عناصر المذهب البعثي هذا الغرض، ولكن نقاء العرق مسألة نسبية وظاهرية، وذلك يعني عدم إمكانية التحقق العلمي من صدق نقاء عرق ما وهذا الامر لاينبغي ان يكون وهو دعوة للعصبية والقبلية التي نهى عنها الاسلام وحذر منها (أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون) [89] نسال الله اللطف والسلامة من هذه الافكار المنحرفة.

الخاتمة:

تم بحمد الله عز وجل وتوفيقه إعداد هذا البحث فله الحمد من قبل ومن بعد، وهو المسؤول وحده أن يتقبل هذا العمل، ويكتب فيه الاخلاص، وينفع به. ولعل من نافلة القول التنبيه على أنه لا يقصد بهذه الخاتمة تلخيص ماورد في البحث، لكن سيسجل الباحث هنا أهم النتائج والتوصيات:

النتائج:

1. عظم هذه الشريعة الخالدة وسعتها وخصوبتها ومرونتها وصلاحيتها لكل زمان ومكان، ومواءمتها ومسايرتها لمتغيرات العصر.
2. أن مسألة التجديد تعد من المسائل المهمة وهي من السنن العظيمة والاعمال الشرعية العظيمة، والتي هي وسيلة الدين الإسلامي لمواكبة التحولات الاجتماعية المتسارعة، وما أحوج الأمة الى مجددين يحملون مؤهلات التجديد ويتحلون بضوابطه، ويسيرون على ما كان عليه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والعلماء الراسخون الذين تقبلتهم الامة.

3. إن مصطلح تجديد الدين مستمد من النص النبوي الشريف «إن الله يبعث على رأس كل مائة عام من يجدد لهذه الأمة أمر دينها» وقد اعتمده العلماء، الحديث واشتغلوا في تحديد من ينطبق عليهم الحديث وهنا يتبين لنا ان هنالك فرق بين مفهوم التجديد والإجتهاد والإحياء والتنوير والبعث.

4. التجديد المنضبط هو الذي يوافق الضوابط والشروط التي وضعها اهل العلم ومضمونه أن يكون كما قال الامام السيوطي رحمه الله(المراد بالتجديد الدين تجديد هدايته وبيان حقيقته وأحقيته، ونفي ما يعرض لأهله من البدع والغلو فيه، او الفتور في اقامته ومراعاة مصالح الخلق، وسنن الاجتماع والعمران في شريعته.

5. التجديد المنحرف هو الذي يحاول تفسير النصوص الشرعية وفق مقتضيات الفلسفة البشرية، ويلوي عنق النص ليأً ليتفق معها، والمجدد المنحرف يسعى الى اخضاع الاسلام للواقع واعتباره حاكماً عليه، فما كان موافقاً للواقع ومسايراً له أخذ به، وما خالفه لم يعمل به على حد زعمه.

6. الاجتهاد هو بذل الطاقة في تحصيل حكم شرعي عقلياً, أو قطعياً كان أو ظنياً، وشروط صحة الاجتهاد مرتبطة بمعرفة مصادر الشريعة ومقاصدها، وفهم أساليب اللغة العربية، ومعرفة علم اصول الفقه وأن يكون المجتهد على درجة من الصلاح، تجعله يتحرى في اجتهاده، ويحرص على مطابقة شرع الله وتقديمه على هواه.

7. الاحياء المطلوب في الوسائل مع المحافظة على الاصول والثوابت ودراسة المتغيرات وفق المنهج الاصلي الذي اعتمد عليه التراث.

8. لقد كان مصطلح التنوير هو المعبر عن نتيجة هذه المعركة التي حسمها التاريخ والواقع لصالح العلم والعقل والنور ضد الكنيسة وآرائها، ولقد صورت المعركة كلها على أنها صراع بين الدين، بمعناه العام، وكل معاني التنوير التي هي العقلانية والتقدم، وانتقلت المعركة بكل ملابساتها وظروفها إلى عالمنا العربي بدون أن يفطن دعاة التنوير في عالمنا العربي إلى أن الإسلام ليس هو الكنيسة، ولا عالمنا العربي هو أوروبا، ولا الحضارة الإسلامية هي الحضارة الأوروبية في عصورها المظلمة، فليس الدين عندنا رافضاً للعلم، ولا محارباً للعقل.

9. إن البعثيون يعارضون آراء التقليديون والأصوليون معاً، ولا يولون أهمية للشريعة الإسلامية في نظامهم، ويرون أن الإسلام ليس العامل الوحيد في تكوين أخلاق العرب الفردية، بل هو عامل من العوامل ذات الأثر السلبي- كما تقدم - وعموماً فإن مفكريهم لا يأخذون من الإسلام أية فرائض أو نظماً أو سنناً اجتماعية، ويرجعون سائر المزايا التاريخية في المحيط العربي إلى القومية وهذا منهج يخالف الرسالة المحمدية.

التوصيات:

1. يوصي الباحث مراكز البحث العلمي والجامعات والجهات المختصة بالبحث في قضايا التجديد، كما يوصي الباحثين باستكمال البحث في مسائله الدقيقة وتوضيحها لكي لا يتصدى كل من ليس له علاقة بالعلم والمعرفة لادعاء التجديد.
2. ويوصي الباحث بالقيام بالعديد من الدورات التدريبية والندوات والمنتديات العلمية طرق مسائل التجديد وضوابطه وتحذير الشباب من التيارات والافكار المنحرفة التي تدعي التجديد منهجاً لها.
3. يجب على الباحثين من أهل العلم في العصر الحاضر البحث والتأمل في كل مسائل التجديد.
4. كما نوصي بالإعداد والإصدار للمصادر العلمية الموثقة في نقل المعرفة المتعلقة بالتجديد وترويجها لطلاب العلم.
5. واوصي بنشر البحوث والاصدرارات العلمية التي ترتبط بموضوع التجديد وتثقيف المجتمع بامره.

الهوامش

(1) الرسالة للامام محمد بن ادريس الشافعي طبعة دار الكتب العلمية، بيروت ج1، ص: 20

(2) انظر مادة (جدد) في الصحاح للجوهري 396/2، لسان العرب لابن منظور، دار الكتب العلمية بيروت، 201/2-202.

(3) معجم مقاييس اللغة لابن فارس، دار صادر بيروت، مادة (جد) 406/1-409.

(4) مسند الامام احمد، دار الحديث، ج14، ص: 328، حديث رقم: 8493.

(5) رواه أحمد في مسنده (359/2).

(6) أخرجه أبو داود/ كتاب الملاحم/ باب ما يذكر في قرن المائة. 109/4. حديث 4291، وأخرجه الحاكم في المستدرك/ كتاب الفتن والملاحم 522/4.

(7) انظر توالي التأسيس لابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، بيروت ج1، ص49.

(8) الجامع الصغير للسيوطي 281/2، وعزاه لأبي داود والحاكم والبيهقي.

(9) انظر التهذيب في رجال الكتب الستة، ج4، ص: 7 التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير،ج1، ص: 292

(10) سنن أبي داود بتحقيق عزت السيد، دار الحديث / ج 4، ص: 313

(11) صفة الغرباء لسلمان بن فهد، صـ 185.

(12) لتجديد في الإسلام، من كتب المنتدى الإسلامي ط 2، ص: 17.

(13) التجديد في الإسلام ، المرجع السابق ص: -17 19.

(14) رواه مسلم كتاب الطلاق باب وجوب الاحداد في عدة الوفاء رقم 1488 من حديث أم سلمة، دار الحديث،ج5، ص:369 مع شرح النووي.

(15) رواه البخاري كتاب العلم باب السمر في العلم برقم 116 من حديث ابن عمر، دار الكتب العلمية، 281/1

(16) انظر التجديد في الإسلام 19 مرجع سايق، ص: 38.

(17) صحيح أبي داود برقم 3606 دار الكتب العلمية، وصحيح الجامع الصغير برقم 1874.

(18) فيض القدير للشوكاني، دار الكتب العلمية، بيروت، (281/2).

(19) عون المعبود شرح سنن ابو داود (391/11)، وانظر: فيض القدير (381/2)

(20) مفهوم التجديد بين السنة النبوية وبين أدعياء التجديد المعاصرين.. د. محمود الطحان، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت، السنة الأولى، العدد الأول، رجب 1404هـ/ ابريل 1984م، ص: 24.

(21) إعلام الموقعين لابن القيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ج2، ص: 478، رياض الصالحين باب النصيحة، حديث رقم: 22، ص: 123

(22) عون المعبود شرح سننابو داود،ج11 ص: 386، وورياض الصالحين باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر،حديث رقم:23،ص:123

(23) انظر التجديد في الإسلام، من كتب المنتدى الإسلامي ط 2 1411هـ ص: 52 - 56.

(24) [الحجر:9].

(25) أخرجه البخاري ومسلم من حديث عائشة رضي الله عنها.

ينظر: «صحيح البخاري» كتاب الصلح (2697)، و«مسلم» كتاب الأقضية (1718).

(26) ينظر: التجديد في أصول الفقه، شعبان محمد إسماعيل ص(36)، والتجديد والمجددون في أصول الفقه، أبي الفضل عبد السلام بن محمد ص(323-328).

(27) الحافظ جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن الكمال الخضري السيوطي الشافعي الإمام المجتهد صاحب الكرامات العديدة والمؤلفات المفيدة التي بلغت نحو ستمائة كتاب من مختلف العلوم مولده سنة 849هـ ووفاته سنة 911هـ أنظر شذرات الذهب، ج 8، ص: 5

(28) الجامع الصغير للسيوطي، دار الكتب العلمية ج2، 281

(29) انظر: التنبئة بمن يبعث الله على رأس كل مائة، ص:16، جامع الاصول في احاديث الرسول، لابن الاثير، دار الكتب العلمية بيروت ج11، ص: 324، الشيخ الطاهر ابن عاشور قضايا التجديد لفتحي حسن ملكاوي، ص: 538، سير اعلام النبلاء للذهبي، دار الكتب العلمية، ص: 201- 204

(30) التجديد في الاسلام، المنتدى الاسلامي بلندن الطبعة الاولى 1410هـ ج1، ص: 40.

(31) مصادر الحق في الفقه الاسلامي لعبد الرزاق السنهوري، معهد الدراسات العربية العالمية،

القاهــرة ط2، د.ت، ج1، ص: 3

(32) سورة النور الآية 53.

(33) سورة النحل الآية 38

(34) سورة فاطر الاية 42

(35) هـو المبـارك بـن محمـد ابـن محمـد عبـد الكريـم الجـزرى ابـو السـادات مجـدى ابـن الأثـير المحدث اللغـوى الاصـولى ولـد سـنة 544 وتـوفي 606هـ , مـن تصانيفـه , جامـع الأصـول في أحاديـث الرسـول, و الانصـاف في التفسـير ـ انظـر الأعـلام للـزركلي.

(36) النهائيـة في غريـب الحديـث والأثـر للامـام أبي السـعادات المبـارك محمـد بـن الاثـير تحقيـق طاهـر أحمـد الـزواى, محمـود الضامـي 1/ 319. دار إحيـاء الكتـب العربيـة

(37) لسـان العـرب , لابي الفضـل جـمال الديـن ابـن منظـور 3/ 133 بـاب الـدال فصـل الجيـم , دار صـادر بيروت

(38) تـاج العـروس مـن جواهـر القامـوس المجلـد الثـاني ص -32 330 , بـاب الـدال فصـل الجيـم , مـن منشـورات دار مكتبـة (الحيـاة بـيروت – لبنـان).

(39) محمـد بـن محمـد الطـوسي , حكيـم , متكلـم فقيـه أصولى،مـن اشـهر مؤلفاتـه احيـاء علـوم الديـن تـوفي 505هـ انظـر وفيـات الاعيـان 4/ 215.

(40) المستصفى من علم الأصول لابي حامد الغزالي 356/2 , ط , دار الفكر , بيروت.

(41) عبداللـه بـن محمديـن قدامـة المقـدسي , فقيـه متبحـر في العلـم لـه مصنفـات منهـا المغنـى وروضـة الناظـر , انظـر شـذرات الذهـب 88/5, والاعـلام 367/4.

(42) شرح مختـصر الروضـة نجـم الديـن الطـوفي , تحقيـق عبداللـه الـتركي 593/3 , ط , مؤسسـة الرسـالة الطبعـة الاولى 1410 – 1990م.

(43) تيسـير التحريـر – لأمـير بادشـاه عـلى كتـاب التحريـر لابـن هـمام 4/ 179 ,ط , الكتـب العلميـة بـيروت طبعـة -1403 1983م

(44) أبـو الحسـن عـلى بـن عـلى عـلى الفقيـه الأصـولي الملقـب سـيف الديـن الآمـدي كان مشـهوراً بالعلـم الواسـع, انظـر وفيـات الأعيـان 3/ 293

(45) الأحكام في أصول الأحكام – الإمام سيف الدين الامرى 4/ 222ط دار الحديث القاهرة

(46) عثمان بن عمر بن أبي بكر يونس ويلقب بابن الحاجب كان إماما فاضلا فقيها أصولياً متكلما نظارا , انظر شذرات الذهب 234/5

(47) شرح العضد على مختصر المنتهى لابن الحاجب 2/ 289 ط دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان طبعة 1403 هـ – 1983م

(48) محمد بم عبد الواحد الفقيه الحنفي أصولي متكلم نحوى, اشهر مؤلفاته التحرير في أصول الفقه وفتح القدير توفى سنة 861هـ, انظر الأعلام 255/6

(49) تيسير التحرير للطاهر ابن عاشور مرجع سابق، ج5، ص: 179.

(50) المرجع السابق نفسه، ج4، ص: 179

(51) المستصفى للامام الغزالي، دار الكتب العلمية، بيروت ط 2000م، ج 1، ص: 342

(52) اداب المفتي والمستفتي لابن الصلاح، دار الكتب العلمية،بيروت ج1، ص: 24

(53) المستصفى للامام الغزالي، ج1،ص: 34، اصول الفقه الاسلامي لوهبة الزحيلي،ج1، ص: 496،اصول الفقه لابو زهرة، ص: 380-38.

(54) اداب المفتي والمستفتي لابن الصلاح، ج1، ص: -24 25، اصول الفقه الاسلامي لوهبة الزحيلي، ج1، ص: 496.

(55) المستصفي للامام الغزالي، مرجع سابق ، ج1، ص: 342.

(56) الموافقات للشاطبي، دار احياء التراث ، ج4، ص: 478

(57) اعلام الموقعين لابن القيم، مرجع سابق ، ج4، ص: 472

(58) نحو خطة واعية لإحياء التراث الإسلامي، نشرت في مجلة الأمة، العدد الثالث والأربعون، السنة الرابعة، رجب 1404هـ نيسان (إبريل) 1984م

(59) مفهوم إحياء التراث محاضرة نشرت في مجلة الأمة، العدد الثالث والأربعون، السنة الرابعة، رجب 1404هـ نيسان (إبريل) 1984م، رابط الموضوع: https://www.alukah.net/culture

(60) مفهوم إحياء التراث محاضرة نشرت في مجلة الأمة، العدد الثالث والأربعون، السنة الرابعة، رجب 1404هـ نيسان (إبريل) 1984م، رابط الموضوع: https://www.alukah.net/culture

(61) المدخل الى المراجع العربية والعامة لعبد الجبار عبد الرحمن ، ص: 234

(62) المرجع السابق نفسه، ص: 235- 236

(63) من المكتبة العربية لعبد الرحمن عطبة، ص: 91.

(64) مدخل للتراث الاسلامي لإسلام مصطفى محمد، نسخة محفوظة على موقع واي باك مشين 14 ابريل 2015م.

(65) سورة الاسراء الاية: 70

(66) مدخل للتراث الاسلامي لإسلام مصطفى محمد، نسخة محفوظة على موقع واي باك مشين 14 ابريل 2015م.

(67) حوار حول الاحياء مع الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي، مكتبة الموقع، الكاتب: عبد الهادي تمورتاش التاريخ: 2016/08/08

(68) سورة البقرة الاية: 257

(69) سورة الانعام الاية: 122

(70) سورة النور الاية: 35

(71) انظر لسان العرب لابن منظور الافريقي، ، دار الكتب العلمية، ج 6، ص: 457،.المعجم الوسيط لأحمد الزيات وآخرون، ج2، ص: 962

(72) Hans Reissced kant Political wrtitings. Cambridge univ. Press 1991 P54

(73) مقدمة في التنوير لاحمد برقاوي، دار معد للطباعة والنشر، دمشق، 1998، ص: 30 – 31.

(74) التقدم واسطورة الانسان التقدمي، لعلي حرب، الاسبوع الثقافي الفلسفي الثالث- قسم الفلسفة 1996-، جامعة دمش، ص: 326- 329

(75) الطرق إلى الحداثة, غيرترود هيملفارب، ترجمة: محمود سيد أحمد, سلسلة عالم المعرفة, عدد367 سبتمبر 2009، ص 16

(76) الطريق الى الحداثة المرجع نفسه، ص 16- 17

(77) ثقافة التلبيس، سليمان الخراشي، نقلا عن كتاب فلسفة التنوير بين المشروع الإسلامي والمشروع التغريبي د.محمد السيد، ص:12

(78) مـن علـماء القـرن التاسـع عـشر الميـلادي، ومؤسـس جامعـة عليكـرة بالهنـد، ولـد عـام 1817م، وتـوفي عـام 1898م، انظـر ويكيبيديـا.

(79) الصراع بين الفكرة الاسلامية والفكرة الغربية، للندوي، دار القلم بالكويت 1985، ص: 65

(80) انظـر مصطلـح التنويـر مفاهيمـه واتجاهاتـه في العـالم الاسـلامي الحديـث، لعبـد اللطيـف الشـيخ توفيـق الشـيرازي الصبـاغ، ص:16

(81) انظـر مصطلـح التنويـر مفاهيمـه واتجاهاتـه في العـالم الاسـلامي الحديـث، لعبـد اللطيـف الشـيخ توفيـق الشـيرازي الصبـاغ، ص: 18.

(82) مقـال: التنويريـون السـعوديون، قـراءة هادئـة وسـط الضجيـج , د.مسـفر بـن عـلي القحطـاني, موقـع صيـد الفوائد، انظـر الرابـط الاتي: http://www.saaid.net/Doat/msfer/11.htm

(83) تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي، دار الكتب العلمية بيروت، ج3، ص: 171.

(84) تاج العروس للزبيدي مرجع سابق، ج3، ص: 171

(85) معلومـات عـن حـزب البعـث العـربي الاشـتراكي عـلى موقـع universalis.fr. «universalis.fr. مؤرشـف مـن الأصـل في 8 مايـو 2019

(86) مفكـر قومـي عـربي بعثـي، كان لـه دور كبـير في حـزب البعـث العـربي الاشـتراكي، ولـد في دمشـق واكمـل دراسـته الجامعيـة في باريـس، ولـد في سـوريا عـام 1910م، وتـوفي سـنة 1989م بفرنسـا، انظـر المزيـد في الموسـوعة الحـرة ويكيبيديـا.

(87) معلومات عن حزب البعث العربي الاشتراكي على موقع universalis.fr. «universalis.fr.

(88) سورة سبا الاية: 28

(89) سورة المائدة الاية: 50

المصادر والمراجع

(1) الأحكام في أصول الأحكام، الإمام سيف الدين الأمدى ط، دار الحديث القاهرة

(2) أداب المفتي والمستفتي لابن الصلاح، دار الكتب العلمية.

(3) أعلام الموقعين لابن القيم، دار الحديث.

(4) تاج العروس من جواهر القاموس، من منشورات دار مكتبة (الحياة بيروت -لبنان).

(5) التجديد في الاسلام، المنتدى الاسلامي بلندن الطبعة الاولى 1410هـ

(6) التقدم واسطورة الانسان التقدمي، لعلي حرب، الاسبوع الثقافي الفلسفي الثالث- قسم الفلسفة 1996-، جامعة دمشق، ص: -326 329.

(7) التنبئة بمن يبعث الله على رأس كل مائة، للإمام السيوطي.

(8) توالي التأسيس لابن حجر العسقلاني دار الكتب العلمية.

(9) تيسير التحرير – لأمير بادشاه على كتاب التحرير لابن همام 4/ 179 ,ط , الكتب العلمية بيروت طبعة -1403 1983م

(10) ثقافة التلبيس، سليمان الخراشي، نقلا عن كتاب فلسفة التنوير بين المشروع الإسلامي والمشروع التغريبي د.محمد السيد.

(11) جامع الاصول في احاديث الرسول، لابن الاثير دار الكتب العلمية.

(12) الجامع الصغير للسيوطي، دار الكتب العلمية .

(13) حوار حول الاحياء مع الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي، مكتبة الموقع، الكاتب: عبد الهادي تمورتاش

(14) الرسالة للامام الشافعي، دار الكتب العلمية .

(15) سنن أبي داود بتحقيق عزت السيد دار الكتب العلمية.

(16) سير اعلام النبلاء للذهبي، دار الكتب العلمية، ص: -201 204.

(17) شرح العضد على مختصر المنتهى لابن الحاجب، ط دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان طبعة 1403 هـ – 1983م

(18) شرح مختصر الروضة نجم الدين الطوفي، تحقيق عبدالله التركي،مؤسسة الرسالة الطبعة الاولى 1410 – 1990م.

(19) الشيخ الطاهر ابن عاشور قضايا التجديد لفتحي حسن ملكاوي.

(20) صحيح الامام البخاري، دار الكتب العلمية.

(21) صحيح الامام مسلم، دار الحديث.

(22) الصراع بين الفكرة الاسلامية والفكرة الغربية، للندوي، دار القلم بالكويت 1985.

(23) صفة الغرباء لسلمان بن فهد، صـ 185.

(24) الطرق إلى الحداثة, غيرترود هيملفارب، ترجمة: محمود سيد أحمد, سلسلة عالم المعرفة, عدد367 سبتمبر 2009.

(25) عون المعبود شرح سنن ابو داود، دار صادر بيروت.

(26) فيض القدير للشوكاني، دار الكتب العلمية، بيروت.

(27) لسان العرب لابن منظور، دار الكتب العلمية.

(28) مدخل للتراث الاسلامي لإسلام مصطفى محمد، نسخة محفوظة على موقع واي باك مشين 14 ابريل 2015م.

(29) المستصفى للامام الغزالي، دار الكتب العلمية ط 2000م

(30) مسند الامام احمد، دار الحديث.

(31) مصادر الحق في الفقه الاسلامي لعبد الرزاق السنهوري، معهد الدراسات العربية العالمية، القاهرة ط2، د.ت.

(32) مصطلح التنوير مفاهيمه واتجاهاته في العالم الاسلامي الحديث، لعبد اللطيف الشيخ توفيق الشيرازي الصباغ.

(33) معجم مقاييس اللغة لابن فارس، دار صادر بيروت.

(34) معلومات عن حزب البعث العربي الاشتراكي على موقع universalis.fr. «universalis.fr.

(35) مفهوم إحياء التراث محاضرة نشرت في مجلة الأمة، العدد الثالث والأربعون، السنة الرابعة، رجب 1404هـ نيسان (إبريل) 1984م، رابط الموضوع: https://www.alukah.net/culture

(36) مفهوم التجديد بين السنة النبوية وبين أدعياء التجديد المعاصرين.. د. محمود الطحان، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت، السنة الأولى، العدد الأول، رجب 1404هـ/ابريل 1984م.

(37) مقال: التنويريون السعوديون، قراءة هادئة وسط الضجيج , د.مسفر بن علي القحطاني, موقع صيد الفوائد.

(38) مقدمة في التنوير لاحمد برقاوي، دار معد للطباعة والنشر، دمشق، 1998م.

(39) من المكتبة العربية لعبد الرحمن عطبة، دار إحياء الكتب العربية

(40) الموافقات للامام للشاطبي

(41) نحو خطة واعية لإحياء التراث الإسلامي، نشرت في مجلة الأمة، العدد الثالث والأربعون، السنة الرابعة، رجب 1404هـ نيسان (إبريل) 1984م

(42) النهائية في غريب الحديث والأثر للامام أبي السعادات المبارك محمد بن الاثير تحقيق طاهر أحمد الزواى, محمود الضامي.

(43) Hans Reissced kant Political wrtitings. Cambridge univ. Press 1991 P54

(44) http://www.saaid.net/Doat/msfer/11.htm

دار آريثيريا للنشر والتوزيع
Arrythria for Publishing and Distribuation

ISSN: 1858-9766 ردمك